

وسائل التعذيب في العصر المملوكي

د. سعود محمد العصفور
جامعة الكويت

ملخص البحث

فرضت طبيعة تربية الممالك العسكرية وتطلبها الشدة والقسوة في معاملة الخصوم نمطاً مكتسباً من السلوك العدواني اللاإنساني . ومن هنا برزت وسائل عديدة للتعذيب الهدف منها إلحاق أكبر الضرر بالخصم .

ويقف الباحث في ذهول لكثرة الوسائل المستخدمة في التعذيب من ضرب وقطع ووسائل مميّنة ووسائل أخرى لا يمكن إخضاعها لأي نوع من أنواع التعذيب؛ لغرابتها وخروجها عن المألوف .

وعندما نتتبع تلك الوسائل في مصادر العصر المملوكي نجد كما لا يمكن تجاهله بحال ، وهي سمة لا بد من إبرازها وتسليط الضوء عليها بغية إيجاد التفسير التاريخي لأسبابها .

وتتبعنا وسائل التعذيب بمختلف أنواعها في ذلك العصر ليس من باب التشنيع وإبراز شذوذ المجتمع، بل لتسجيل سمة تاريخية كانت سائدة ، بعيداً عن إيجابيات ذلك المجتمع .

Summary:

The military nature of Mamluk education, and its requirements of sternness and cruelty in dealing with opponents, imposed an acquired type of non-human aggressive behavior. Thus arose a host of torture methods, aiming at affecting opponents with maximum harm.

The researcher was stunned at the multitude of methods used in torture; beating, excision and lethal methods, and other methods that cannot be classified under any category of torture due its strangeness and being so uncommon.

When we follow these methods in Mamluk-era references, we find a quantity that cannot be ignored at all, and a character that should be identified and highlighted in order to find the historical reasons of its causes.

Our follow-up of the various methods of torture in that era is not intended to be a vituperation or to show the perversity of that society, but to record a once-prevalent historical trait, aside from the positive characters of that society.

وسائل التعذيب في العصر المملوكي

مقدمة

يقول ابن خلدون: "فإن الملك إذا كان قاهرا باطشا بالعقوبات منقبا عن عورات الناس وتعدد ذنوبهم؛ شملهم الخوف والذل ولاذوا منه بالكذب والمكر والخديعة فتخلقوا بها وفسدت بصائرهم وأخلاقهم ، وربما خذلوه في مواطن الحروب والمدافعات ففسدت الحماية بفساد النيات ، وربما أجمعوا على قتله؛ لذلك تفسد الدولة .. وإذا كان رفيقا بهم متجاوزا عن سيئاتهم؛ استناموا إليه، ولاذوا به، وأشربوا محبته، واستماتوا دونه في محاربة أعدائه؛ فاستقام الأمر من كل جانب".^١

وإن الناظر بتمعن لأحوال الدولة المملوكية، يرى صدق تعبير هذه النظرية عن واقع تلك الأحوال. فالثقة بين الحاكم وأعوانه يشوبها الاضطراب، ناهيك عن عدم الثقة بينه وبين بقية المحكومين. فالسلطان أول ما يصل إلى الحكم يجعل جل همه الانتقام والتشفي من الخصوم، وبأشنع وسائل التعذيب، دونما محاولة يقلل فيها العثرات، ويدأوي فيها النكبات، وبالطبع فإن السلطان لن يستطيع إذا ما أراد الانتقام أن يصل إلى كل خصومه؛ وهو الأمر الذي ينجم عنه المزيد من الدسائس والمؤامرات التي تحاك في الخفاء، وهو مما يجعل هذا الانتقام - الذي ارتضاه السلطان وسيلة لفرض سيادته وبسط هيمنته - لا يصلح حلا لهذه المعضلة، بل يجر الويال على الدولة بأكملها.

ولا شك أيضا أن استخدام وسائل التعذيب - وهو موضوع هذا البحث - أحد مظاهر عدم الثقة بين الحاكم والمحكومين ، وإن كانت هذه الوسائل مرتبطة أيضا بعوامل أخرى كالطبيعة العسكرية لتشنة الممالك ، وخاصة الأجلاب منهم ، فضلا عما أحدثه العربان من فساد في النواحي، وانتشار قطاع الطرق واللصوص وأرباب الجرائم الأخرى.

ويقع بحثنا في أربعة فصول :

أما الفصل الأول: فقد تناولنا فيه الضرب بأنواعه الثلاثة: الضرب الذي لم تحدد فيه درجة الإيلاء، ولا الأداة المستخدمة، والضرب الذي حددت فيه درجة الإيلاء دون ذكر للأداة المستخدمة، والضرب الذي حددت فيه الأداة المستخدمة.

وأما الفصل الثاني: فقد تعرضنا فيه للقطع وأنواعه بدءاً بقطع الأصابع، وانتهاءً بالهيبير بالسيف.

وأما الفصل الثالث: فقد خصصناه لوسائل التعذيب المميتة بدءاً بالشنق، وانتهاءً بالتوسيط.

وأما الفصل الرابع: فقد ذكرنا فيه ما لم نستطع جمعه تحت إطار من الأطر الأنفة الذكر، فأسميناه وسائل أخرى.

الفصل الأول: الضرب وأنواعه

يتضح مما تجمع من مادة أن الضرب يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع:

أولاً- الضرب الذي لم تحدد فيه درجة الإيلاء، ولا الأداة المستخدمة:

وهو أكثر أنواع الضرب ذكراً في المصادر المملوكية. فلا تكاد تسلم منه أية طبقة من طبقات المجتمع المملوكي، ولقد تعرض لمتله الكثير من مبشري الدولة وأعيانهم؛ كالوزير علم الدين عبد الوهاب الطنساوي المعروف بسن إبرة في سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م^٢، والخازندار الأمير يلبيغا الصغير في الثالث عشر من صفر سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م^٣، ومحتسب القاهرة نجم الدين محمد الطنبدي في سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م^٤، وناظر الدولة فخر الدين بن مكانس في صفر ٧٩٢هـ/يناير ١٣٩٠م^٥، وموقع الحكم شهاب الدين العبادي في سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م^٦، والاستادار جمال الدين في الثالث من ربيع الأول سنة ٧٩٧هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٣٩٤م^٧؛ وشاد العمائر أبو العباس الوناي في السادس من صفر سنة ٨٥٥هـ/ ١٠ مارس ١٤٥١م^٨. ومن القضاة والمشايخ القاضي شهاب الدين أحمد بن الجندي الشافعي في سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م^٩، والشيخ شمس الدين محمد الزكراي

المالكي في ذي الحجة سنة ٧٩١ هـ / نوفمبر ١٣٨٩م^{١٠}، وقاضي قضاة دمشق
العلاء الصابوني في سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨م^{١١}.

وفيما يتعلق بضرب الحرفيين فمثاله ضرب شاد الأمير آقبا عبدالواحد
للصناع في سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٨م بعد أن ألزمهم أن يعملوا يوما في الأسبوع
بغير أجره لبناء مدرسة له بجوار الجامع الأزهر^{١٢}، ومن ذلك أيضا ضرب
السلطان الملك قانصوه الغوري لجماعة من الزردكاشيه^{١٣} بعد أن تغير خاطره
عليهم في سنة ٩١٦ هـ / ١٥١٠م^{١٤}.

كذلك لم تسلم العامة من هذا النوع من الضرب، فمن ذلك ضرب السلطان
الملك الظاهر برقوق مملوكا قيل إنه أثار فتنة بين السلطان والأمراء في سنة ٧٩٢
هـ / ١٣٨٩م^{١٥}، ومنه أيضا ضرب السلطان الملك الأشرف برسبای جماعة من
العوام لما شكوا له غلاء الخبز وإهمال محتسبه القاضي بدر الدين العيني لأمر
الباعة، وذلك في السابع من ذي الحجة سنة ٨٢٨ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٤٢٥م^{١٦}.

ثانياً- الضرب الذي حددت درجة إيلامه، ولم تذكر الأداة المستخدمة
فيه:

يبدو أن لمؤرخي العصر المملوكي عبارات دقيقة في تمييز درجات الإيلام
المختلفة الناجمة عن وسيلة الضرب، ويمكن إجمال ذلك في:

أ- الضرب المبرح، وله درجات أربع:

(١) المبرح الشديد: وحوادثه كثيرة لا يتسع المجال لذكرها، منها ما تعرض

له الوزير صاحب علم الدين بن زنبور من ضرب مبرح شديد، وذلك في سنة
٧٥٣ هـ / ١٣٥٢م^{١٧} ومنها ضرب كاشف الوجه البحري علي خان برقا مان في
جمادى الآخرة سنة ٧٨٤ هـ / أغسطس ١٣٨٢م^{١٨}، ومنها أيضا ضرب نائب الوجه
البحري الأمير قرط في السادس من ذي الحجة سنة ٧٨٤ هـ / ١٠ فبراير ١٣٨٣

م^{١٩}.

(٢) المبرح البليغ: وهو الضرب المغالى فيه^{٢٠}، ولم أقف له إلا على حادثة

واحدة هي: ضرب جماعة من المماليك للأميرين قطلوبغا وأقباي الكركيين، وهما نازلان من القلعة. قال الصيرفي: "قضربوهما ضرباً مبرحاً بليغاً"، وكان ذلك في يوم الأحد الثامن من شوال سنة ٨٠٣هـ/ ٢٢ مايو ١٤٠١م^{٢١}.

(٣) المبرح المميت، ومثاله ما تعرض له علي بن بهادر بن عبد الله الدوادري النائب بصغد، على يد سودون الحمزاوي في سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م^{٢٢}، وزين الدين الأستاذار على يد السلطان الملك الأشرف قايتباي في ربيع الأول سنة ٨٧٤هـ/ سبتمبر ١٤٦٩م^{٢٣}، وضرب سنبل الطواشي لالا ابن السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري مملوكاً كان ساقياً عند ابن السلطان، وذلك في جمادى الآخرة سنة ٩٢١هـ/ يوليو ١٥١٥م^{٢٤}.

(٤) المبرح الفظيع المميت: ومثاله ضرب الأمير يحيى بن عبد الرزاق بن أبي الفرج ضرباً مبرحاً فظيعاً حتى طار لحم جسده عن بدنه، ونزلوا به من قلعة الجبل في تابوت، وذلك في ربيع الأول سنة ٨٧٤هـ/ أكتوبر ١٤٦٩م^{٢٥}.

ب- الضرب المؤلم : ومثاله قيام الأمير طاجار الدوادار بضرب ابن الأقفهسي ناظر الدولة، بعد أن بطحه وقال له: "كيف يعلم السلطان على شيء وتابى أن تكتب عليه؟!"^{٢٦}، وذلك في سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م، ومنها ضرب القاضي حسام الدين بن محمد الغوري رجلاً شاهد بيده فروجين، قد أمسك أرجلهما بيده، وصار رأسهما إلى أسفل، وذلك في سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م^{٢٧}.

ج- الضرب الخارج عن الحد : فمثاله ضرب السلطان الملك الأشرف أينال مملوكاً من المماليك الجلبان الذين أفحشوا في أمر الناس بخططهم العمائم، وأخذهم الخيول، وغير ذلك من الأمور الشنيعة في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م^{٢٨}، ومنه أيضاً ضرب العامة لشهاب الدين أحمد أخا الزيني الأستاذار من أمه، لما كثر ظلمه وزاد تعرضه للآفات وغيرها، في الخامس

والعشرين من رمضان سنة ٨٥٤هـ / ١ نوفمبر ١٤٥٠م^{٢٩}.

د- **الضرب المقترح**: ونقصد به الضرب المختار غير المميت^{٣٠}، ومثاله ما أورده ابن حجر في الدرر الكامنة عن كرم بن خطيرة القبطي كريم الدين الصغير، حيث قال: "هو أول من ضرب الضرب المقترح، وكانت العامة تبغضه بسبب ذلك، وكان ظالما غشوما"^{٣١} ومنها ما أورده المؤرخ نفسه في "إنباء الغمر" من ضرب سعد الدين ابن البقري تحت رجليه ثلاثمائة عصا، وعلى ظهره مقترح مثلها، وعلى إسته مثلها، وصار من شدة الضرب يمرغ وجهه في الحصباء، وذلك في ذي القعدة سنة ٧٨٥ هـ / ديسمبر ١٣٨٣م^{٣٢}، ومنها أيضا ما أورده الصيرفي في "إنباء الهصر" من ضرب جماعة من تجار العنب ضربا مقترحا، لكونهم لم يقوموا بمكس العنب، وذلك في المحرم سنة ٨٧٤ هـ / يوليو ١٤٦٩م^{٣٣}.

هـ- **الضرب المتوسط**: ومثاله ما ذكره ابن تغري بردي في "حوادث الدهور" من ضرب الصارمي إبراهيم بن بيغوت نائب حماة، بين يدي السلطان الملك الظاهر جقمق ضربا متوسطا، بعدما خرج عن طاعته، في جمادى الآخرة سنة ٨٥٤ هـ / يوليو ١٤٥٠م^{٣٤}.

و- **الضرب الكثير**: ومثاله ما أورده المقرئ في السلوك عن حادثتين؛ الأولى: ضرب الأمير علم الدين سنجر أرجواش نائب قلعة حلب، بحضرة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون، وذلك في سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١م^{٣٥}. والأخرى: قيام منطاش بضرب الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٩١ هـ / ١٧ سبتمبر ١٣٨٩م^{٣٦}.

ز- **الضرب "علقة" جيدة أو قوية أو هائلة**: ولم أقف على تعريف "علقة" في معاجم اللغة، ويبدو أنها لفظة مستقاة من اللهجة المصرية، بمعنى ضربه ضربة. أما العلة الجيدة فقد سجلها ابن تغري بردي في "حوادث الدهور" في إشارته إلى قيام السلطان الملك الأشرف أينال بضرب فخر الدين المعروف بابن

السكر والليمون، ناظر ديوان المفرد، وذلك بسبب تأخيره لجامكية بعض المماليك السلطانية في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٥٩ هـ / ١٥ يونيو ١٤٤٥م^{٣٧}، وأما العلقة القوية فمثالها ما أورده ابن إياس في "بدائع الزهور"، وهو ضرب السلطان الملك الأشرف أينال لزين الدين الاستادار بسبب تأخيره للجامكية، وذلك في جمادى الآخرة سنة ٨٦٠ هـ / مايو ١٤٥٦م^{٣٨}، وأما العلقة الهائلة فمثالها ما أورده ابن تغري بردي في "حوادث الدهور"، وهو ضرب السلطان الملك الأشرف أينال لكاتب المماليك عبدالرحمن في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٥٨ هـ / ١٩ ديسمبر ١٤٥٤م^{٣٩}.

ح- الضرب المميت، وأمثلته كثيرة، منها ضرب الأمير بشتاك الناصري حاجب الحجاب للنشو ناظر الخاص في سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨م^{٤٠}، ومنها ضرب بهادر الأعسر المعروف بالشاطر الزردكاش للتاج الملكي، وذلك في السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٧٨٢ هـ / ٣١ يوليو ١٣٨٠م^{٤١}، ومنها ضرب رجل أعجمي مد يده إلى لحية السلطان الملك الظاهر برقوق وسبه سبا قبيحا، وذلك في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٨٠١ هـ / ٤ يناير ١٣٩٩م^{٤٢}.

ثالثا: الضرب الذي حددت فيه الأداة المستخدمة:

أ- الضرب بالمقارع: اختلفت معاجم اللغة في تعريف المقرعة، ففي حين اتفق لسان العرب، والمعجم الوسيط في كونها خشبة يضرب بها أو جريدة معقوفة الرأس، يضيف صاحب اللسان أنه قيل إن كل ما قرع به فهو مقرعة^{٤٣}، أما صاحب القاموس المحيط فقال إنها السوط، ثم أضاف وكل ما قرعت به^{٤٤}، وعلى هذا فالمقرعة - لغة - إما أن تكون خشبة (عصا) أو سوطا أو كل ما يقرع به.

أما ما تجمع من مادة تاريخية مملوكية فيدل على ما يأتي:

(١) أن المقرعة تختلف عن الخشبة (العصا)، وهذا ما نفهمه من سياق بعض الحوادث، مثل ما أورده المقرئ في "السلوك" من ضرب الأمير علم الدين سنجر

الخازن لكل من العلم كيبية وأمين الدين بن الغنام بالعصى، ثم قال المقرئ: "إلا غبريال (كاتب نائب السلطنة) فإنه ضرب بالمقارع"^{٤٥}، وذلك في سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣م، ومنها ضرب السلطان الملك الظاهر برقوق لحسين بن الكوراني بالمقارع والعصى ضربا مبرحا في السادس من شعبان سنة ٧٩٣ هـ / ٩ يوليو ١٣٩١م^{٤٦}، ومنها ضرب الأمير يلغا السالمي لكاشف الوجه البحري أوناط اليوسفي بالمقارع والعصى عريانا في الثامن من محرم سنة ٨٠٢ هـ / ١٠ سبتمبر ١٣٩٩م^{٤٧}، ومنها ضرب منصور الأستاذار لشرف الدين بن كاتب غريب ناظر الديوان المفرد؛ حيث "صار يضربه مائة عصا، حتى ضربه بالمقارع"، وذلك في ربيع الأول سنة ٨٦٩ هـ / ١٤٦٤م^{٤٨}، ومنها ضرب السلطان الملك الأشرف برسبائي شخصا من الخفر المقدمين المنوط بهم خدمة الوالي متدرك الصحراء، بالمقارع والعصى، ضربا مبرحا، في يوم السادس عشر من ذي القعدة سنة ٨٧٦ هـ / ٢٦ أبريل ١٤٧٢م^{٤٩}.

(٢) أن المقرعة تحتوي على الشيب وهو سير السوط^{٥٠}؛ لذا فإن تعريفها أقرب إلى السوط منه إلى الخشبة (العصا)، والأدلة في ذلك كثيرة، منها ضرب السلطان الملك الظاهر برقوق لبهادر كاشف الوجه البحري بالمقارع نحوًا من ستين شيبًا في السادس عشر من شعبان سنة ٧٨٦ هـ / ٣ أكتوبر ١٣٨٤م^{٥١}، ومنها ضرب السلطان الملك الظاهر برقوق للصاحب كريم الدين بن مكانس بالمقارع عدة شيوب في سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦م^{٥٢}، ومنها ضرب والي القاهرة لقاضي الشام شهاب الدين أحمد القرشي بالمقارع نحوًا من مائتي شيب في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٩٣ هـ / ٣٠ مايو ١٣٩١م^{٥٣}، ومنها ضرب السلطان الملك الأشرف برسبائي للوزير كريم الدين بن كاتب المناخ بالمقارع نحوًا من مائة شيب في صفر سنة ٨٣٨ هـ / سبتمبر ١٤٣٤م^{٥٤}.

(٣) أن المقرعة يمكن عقدها، ودليل ذلك عقد لؤلؤ شاد الدواوين للمقرعة التي

كان يضرب بها الوزير صاحب شمس الدين موسى بن أبي إسحاق القبطي، فإنها لما عقدت إذا نزلت على جنبه تقبته^{٥٥}، والعصا - كما هو معلوم - لا يمكن أن تعقد وتعمل مثل ذلك.

خلاصة القول أنه - استنادا إلى ما سقناه من تعاريف لغوية للمقرعة، وما دلت عليه المصادر التاريخية المملوكية - فإن المقرعة ، إن لم تكن هي السوط بذاته، كانت - على ما يبدو - خشبة أو عصا يثبت في رأسها الشيب، أما وصفها بأنها خشبة فقط، فيبدو أنه بعيد.

ب- **الضرب بالسوط**: والسوط كما أسلفنا قد يكون هو المقرعة^{٥٦}، ولأنها كذلك تخط اللحم بالدم^{٥٧}، والسوط هو ما يضرب به من جلد، سواء أكان مضفورا أم لم يكن^{٥٨}. وسبب تسميته كذلك أنه إذا سيط به إنسان أو دابة خلط الدم باللحم. وأما إذا لم يكن السوط هو المقرعة، فإن ما وجدناه من حوادث بلفظ "الضرب بالسوط" قليلة، وهو أمر عسير في تقبله. فكيف يتصور ذلك عن السوط في عصر الماليك - حيث وسائل التعذيب الكثيرة والمتنوعة - وهو الوسيلة الشائعة منذ أقدم العصور؟ ومن هنا يمكن القول بأن السوط قد تطور ليأخذ صورة المقرعة، وهو أمر ليس ببعيد في تصوره.

على أية حال فإن ما وقفنا عليه من مادة ميزت السوط عن بقية وسائل التعذيب مثالها ضرب شهاب الدين أحمد بن مري المذكر نحواً من خمسين سوطاً، وذلك في سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م^{٥٩}، ومنها ضرب المحتسب أربعة من الطحانيين بالسياط لغلاء سعر الغلال في جمادى الأولى سنة ٧٩٨هـ / فبراير ١٣٩٦م^{٦٠}، ومنها ضرب الشيخ عثمان المغربي نحواً من مائة سوط ؛ لكلام صدر من في حق القاياتي، وذلك في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ٨٥١هـ / ٢١ يوليو ١٤٧٧م^{٦١}.

ج- **الضرب بالشيب**: يتضح مما تجمع من مادة أن الضرب بالشيب، وهو

سير السوط لا يأتي منفردا عن المقرعة^{٦٢}، وإن ما وقفنا عليه من مادة تخص الشيب بمفرده لا تستحق الذكر.

د- **الضرب بالعصا:** والعصا هي العود^{٦٣}، أو ما يتخذ من خشب للاتكاء عليه أو الضرب به^{٦٤}، وسميت بالعصا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها^{٦٥}.

يلاحظ أن عدد العصي غالبا ما يذكر في الحادثة الواحدة، وقلما يترك، وإن هذا العدد يتراوح بين إحدى عشرة عصا - وهو فوق حد التعزير بواحدة - إلى ألفين وستمائة عصا. فهناك من ضرب نحواً من عشرين عصا كموسى بن التاج إسحاق، وذلك في شعبان سنة ٧٣٢هـ / أبريل ١٣٣٢م^{٦٦}، والزيني يحيى الأستاذار في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ٨٦٠هـ / ٢١ مايو ١٤٥٦ م^{٦٧}. وهناك من ضرب زيادة على أربعين عصا كمحمد بن شعبان محتسب القاهرة، في الحادي عشر من رمضان سنة ٨٠٥هـ / أبريل ١٤٠٣م^{٦٨}. ومنهم من ضرب نحواً من سبعين ضربة بالعصا كالوزير الملكي، في الرابع والعشرين من المحرم سنة ٧٨٢هـ / ٣٠ أبريل ١٣٨٠م^{٦٩}. ومنهم من ضرب نحواً من مائة عصا كالقاضي بهاء الدين بن القاضي عز الدين عبدالعزيز بن مظفر البلقيني، في الثامن من ذي القعدة سنة ٨٤٢هـ / ٢٢ أبريل ١٤٣٩م^{٧٠}. وهناك من ضرب نحواً من مائة وأربعين عصا كناظر الجيش موفق الدين أبي الفرج في ربيع الآخر سنة ٧٨٨هـ / مايو ١٣٨٦م^{٧١}. وهناك من ضرب نحواً من مائتي عصا كالوالي خير بك القصري في الرابع والعشرين من شوال سنة ٨٦٠هـ / ٢٥ سبتمبر ١٤٥٦ م^{٧٢}. ومنهم من ضرب نحواً من ثلاثمائة ضربة بالعصا كناظر الجيش تقي الدين عبدالرحمن بن محب الدين في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ٧٨٦هـ / ٣ يوليو ١٣٨٤م^{٧٣}. ومنهم من ضرب نحواً من أربعمائة عصا كمملوك علي باي، وذلك في ذي القعدة سنة ٨٠٠هـ / يوليو ١٣٩٨م^{٧٤}. وهناك من ضرب نحواً من خمسمائة عصا كيوסף السمين ابن أبي الفتح ناظر البيمارستان وناظر الأوقاف،

في السابع من ذي الحجة سنة ٨٧٦هـ / ١٤٧٢م^{٧٥}. وهناك من ضرب نحواً من ستمائة عصاً كالأمير الطواشي سابق الدين متقال الأنوكي مقدم المماليك السلطانية، في التاسع عشر من ربيع الأول سنة ٧٦٨هـ / ٢٣ نوفمبر ١٣٦٦م^{٧٦}. ومنهم من ضرب نحواً من سبعمائة عصاً كعبدالمعطي بن محمد الزين الريشي ثم القاهري الحنفي، وذلك في سنة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م^{٧٧}. ومنهم من ضرب نحواً من ألف عصاً كشمس الدين الزنكلوي، وذلك في التاسع والعشرين من شوال سنة ٩١٩هـ / ٢٨ ديسمبر ١٥١٣م^{٧٨}. ومنهم من ضرب نحواً من ألفين وستمائة عصاً كبرهان الدين النابلس وكيل بيت المال، وذلك في صفر سنة ٨٨٢هـ / مايو ١٤٧٧م^{٧٩}.

هـ- **الضرب بالمفارق:** يبدو أن المفارق هي ما تكسر من العصا، ثم جمع بعد ذلك وضرب به، ولم نقف في المصادر المملوكية - المتاحة - ولا في معاجم اللغة على تعريف لها سوى قول ابن منظور في اللسان "وتفريق العصا عند العرب أن العصا إذا انكسرت جعلت أشظة، ثم تجعل الأشظة أوتاداً، ثم تجعل الأوتاد توادي للصرار؛ يقال: هو خير من تفريق العصا"^{٨٠}، وعلى ذلك بنينا تعريفنا للمفارق.

ولم نقف لوسيلة التعذيب هذه إلا على حادثة واحدة ذكرها ابن طولون في مفاكهة الخلائن هي: ضرب النائب لكبير الزعر الذي يعرف بقریش، ويزعم أنه شريف، فإنه ضربه بالسياط، ثم بالمفارق في الحادي عشر من صفر سنة ٩٠٥هـ / ١٧ سبتمبر ١٤٩٩م^{٨١}.

و- **الضرب بالكسارات:** والكسارات كما هو واضح من لفظها من أدوات التعذيب، ولم نقف على تعريف لها في المصادر المملوكية المتاحة، ولا في معاجم اللغة، سوى ما أشارت إليه المعاجم عرضاً من أن الكسرة هي القطعة المكسورة من الشيء، والكسار والكسارة ما تكسر من الشيء^{٨٢}، وإذا صحت نسبة الكسارات إلى ذلك، فيبدو أنها ما تكسر من المقرعة أو العصا، وعلى ذلك فهي تشبه في

تعريفها ذلك ضرب الشيخ علي الكسيح نديم المظفر حاجي بالمقارع والكسارات "ضرباً عظيماً" وذلك في أول المحرم سنة ٧٤٩هـ / أبريل ١٣٤٨م^{٨٣}، ومنه أيضاً ضرب جماعة كثير من الخاصكية بالمقارع والكسارات نتيجة لقرار الأمير الكبير سيف الدين جانبك بن عبدالله الظاهري^{٨٤}.

ز- **الضرب بالنعال:** النعلُ والنَّعْلَة : ما وقيت به القدم من الأرض^{٨٥} أو الحذاء، أو جلد يوقي به الخف، والجمع نعال^{٨٦}. ومن الذين تعرضوا للضرب بالنعل السلطانة الملكة شجر الدر زوج الملك المعز أيبك وذلك على يد جوارى أم السلطان نور الدين علي في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ / ١٤ أبريل ١٢٥٧م^{٨٧}، ومنهم القاضي الحسام حسن بن محمد الغوري على أيدي الأوباش، وذلك في العاشر من شوال سنة ٧٤٢هـ / ١٩ مارس ١٣٤٢م^{٨٨}، ومنهم ناظر الخاص تاج الدين أحمد بن صاحب أمين الملك عبدالله ابن الغنم، وذلك على أيدي جماعة من الناس في ذي القعدة سنة ٧٥٥هـ / نوفمبر ١٣٥٤م^{٨٩}.

ح- **الضرب بالقباقيب:** والقباقيب هو النعل المتخذة من خشب، وشراكها من جلد أو نحوه^{٩٠}. ومن الذين تعرضوا للضرب بالقباقيب السلطان الملك المعز أيبك على يد زوجه شجر الدر، وذلك في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ / ١١ أبريل ١٢٥٧م^{٩١}، ومنهم شجر الدر زوج السلطان الملك المعز أيبك على أيدي جوارى أم السلطان نور الدين علي في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ / ١٤ أبريل ١٢٥٧م^{٩٢}. ومنهم الملك المغيث صاحب الكرك على أيدي جوارى زوج السلطان الملك الظاهر بيبرس، في جمادى الأولى سنة ٦٦١هـ / مارس ١٢٦٣م^{٩٣}، ومنهم دلال في سوق الرقيق على يد مملوك من المماليك الجلبان، في المحرم سنة ٩١٣هـ / مايو ١٥٠٧م^{٩٤}.

ط- **الضرب بالروتن:** لم أف على معناه لا في المصادر المملوكية المتاحة، ولا في معاجم اللغة، وقد أورد هذا النوع من الضرب الصيرفي في

"إنباء الهصر" من ضرب زين الدين الأيوبي؛ الذي كان في خدمة قاضي القضاة شرف الدين المناوي ، من أينال الأشقر، ضرباً مبرحاً نحواً من ثلاثمائة روتن على مقاعده، وذلك في العشرين من المحرم سنة ٨٧٣هـ / ١٠ أغسطس ١٤٦٨م. ويبدو أنه من نوع من أنواع السياط أو العصي.

ي- الضرب بما في متناول اليد: أحياناً يتطلب الموقف السرعة في العقاب، فيضرب المَعاقِب المُنذِب بما في متناول يده، ومن ذلك ما حدث عندما غضب السلطان الملك الظاهر برقوق على ناظر الجيش تقي الدين عبدالرحمن بن محب الدين محمد بن يوسف الشافعي ، بسبب إقطاع زامل أمير عرب آل فضل ، فضربه بالدواة^{٩٩}، وكان ذلك الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ٧٨٦هـ / ٣ يوليو ١٣٨٤م ومنه أيضاً قيام السلطان الملك الظاهر برقوق بضرب علي باي ، بعكاز من فولاذ كان بيده فخسف به صدره، وكان ذلك في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ٨٠٠ هـ / ١٦ أغسطس ١٣٩٨م^{١٠٠}.

ك- الضرب باليد: ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع:

(١) اللكم: هو الضرب باليد مجموعة، أو اللكز في الصدر والدفع، ولكمه أي ضربه بجمع كفه ودفعه^{٩٩}. ومثاله ما أورده ابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة"، من لكم بعض المماليك الأشرفية ناظر الجيش الزيني عبدالباسط، وذلك في المحرم سنة ٨٤٢ هـ / يونيو ١٤٣٨م^{١٠٠}.

(٢) الصفع: وهو ضرب القفا بجمع الكف أو بسطها^{١٠١}، ولكن ليس بشدة^{١٠٢}. مثاله ما أورده الصيرفي في "نزهة النفوس" من صفع المماليك السلطانية أफीة من يمر بالشوارع ليلة إدارة محمل الحاج، وذلك في الثالث من رجب سنة ٨٤٠ هـ / ١١ يناير ١٤٣٧م^{١٠٣}.

(٣) اللطش: أظنها لفظه مستقاة من اللهجة المصرية، وقد حورت من اللطس، وهو اللطم بضرب الخد أو صفحة الجسد بباطن الراحة^{١٠٤}.

فقد أورد ابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة" قيام السلطان الملك الظاهر جقمق بضرب الشيخ حسن العجمي بيده على خده "لطشة" كاد أن يسقط منها إلى الأرض، وذلك في الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ٨٤٢هـ / ٣ نوفمبر ١٤٣٨م^{١٠٥}.

الفصل الثاني: القطع وأنواعه

القطع هو إيانة أجزاء الشيء من بعض فصلاً^{١٠٦}. وإذا كان الضرب قد تنوع في درجات إيالاه، وفي الوسائل المستخدمة فيه، فإن القطع هو الآخر قد تنوع، ولم يقف الأمر عند تنفيذ الحد الشرعي المقرر، بل تعداه إلى ما يسمى بالتمثيل، وذلك بقطع أصابع اليد أو بجدع الأنف، أو بقطع الأذن أو اللسان، بل وصل الحال إلى التهجير بالسيف. إنها وسيلة تدل بلا ريب على العنف والشدة. و يمكن تقسيم القطع إلى ما يأتي:

١ - قطع الأصابع: ومن أمثلته: قطع السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق اليسير من لسان الشهاب أحمد بن يوسف الزعيفريني وبعض عقد أصابعه، بسبب نظمه ملحمة لجمال الدين الأستاذار أوهمه بأنها قديمة، وفيها أنه سوف يملك مصر هو وولده من بعده، وكانت هذه الحادثة في سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩ م^{١٠٧}. ومنها قطع السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق لسان الشيخ شهاب الدين الزعفراني الدمشقي المالكي وعقدتين من أصابعه؛ لأنه بشر المؤيد شيخ المحمودي بالسلطنة، وكان ذلك في ربيع الأول سنة ٨٣٠هـ / ديسمبر ١٤٢٦م^{١٠٨}.

٢ - قطع اليد: ونعني به قطع اليد في غير الحد الشرعي، ومن هنا عدناه وسيلة من وسائل التعذيب، ومن أمثلته قطع السلطان الملك الظاهر بيبرس أيدي جماعة من نواب الولاة والمقدمين والخفراء وأصحاب الرباع بالقاهرة، بسبب

تعرية أحد المقدمين امرأة وعدم إنكارهم عليه، وذلك في سنة ٦٦٣هـ / ١٢٦٤ م^{١٠٩}، ومنها قطع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أيدي جماعة من العامة الثائرين على ناظر الخاص كريم الدين؛ لتهاونه مع النصاري الذين أحرقوا مساجدهم وبيوتهم، وذلك في ربيع الآخر سنة ٧٢١هـ / أبريل ١٣٢١ م^{١١٠}.

٣- قطع الرجل: يتضح مما تجمع من مادة إنه إذا ذكر قطع الرجل قرن دائما بقطع اليد، وليس العكس بصحيح. ومن الذين تعرضوا لهذه العقوبة بعض المماليك الأشرفية الذين ثاروا احتجاجا على عدم قتل الأمير حسان الدين لاجين الذي شارك في قتل استاذهم، وكان الذي تولى قطع أيديهم وأرجلهم الأمير كتبغا المنصوري، في الحادي عشر من المحرم سنة ٦٩٤هـ / ١ ديسمبر ١٢٩٤ م^{١١١}، ومنهم جماعة من أراذل الناس تولى الوزير قطع أيديهم وأرجلهم في سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٣ م^{١١٢}، ومنهم رجل أفرنجي تولى الأمير بركة قطع يديه ورجليه، بسبب قتله الترجمان في سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠ م^{١١٣}.

٤- قطع الأنف: ومن الذين تعرضوا لمثل هذا التعذيب الكثير من مشايخ العربان على يد جمال الدين أقوش الرومي الحسامي، وذلك في سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧ م^{١١٤}، كما تعرضت له فتاة بكر من أولاد عمرو التيزيني كرهت زوجها ابن المقصوص، فلقت كلمة الكفر لينفسخ نكاحها قبل الدخول، فقالتا وهي لا تعلم حقيقتها، فقطع أنفها البدر في ذي الحجة سنة ٧٤٧هـ / مارس ١٣٤٧ م^{١١٥}، وكذلك جماعة من العبيد تولى قطع أذانهم الدوادار أقبردي، منعا لهم من أن يصعدوا بالأكل لمن هو محاصر في القلعة، وذلك في ذي القعدة سنة ٩٠٢هـ / يوليو ١٤٩٧ م^{١١٦}.

٥- قطع الأنف: ومن الذين تعرضوا لهذه العقوبة جماعة من الجمالين تعرضوا لزرع، فقطع السلطان الملك الظاهر بيبرس أنوفهم لما بلغه ذلك، في سنة ٦٦٦هـ / ١٢٦٧ م^{١١٧}.

وغالبا ما يقرن قطع الأنف بقطع الأذن، والأمثلة على ذلك كثيرة: منها قطع الجاموس، والمحوجب وهما من بزدارية الأمير جمال الدين أقوش أنف المقدم وأذنيه في سنة ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م^{١١٨}. ومنها قطع الأتابكي يلبغا أنوف جماعة كثيرة من مماليكه وأذنانهم، وهو الأمر الذي انتهى بقتله في سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م^{١١٩}، ومنها قطع والي السلطان الملك الأشرف برسباي أنوف جماعة من العامة وأذنانهم ؛ لأنهم هددوا محتسب القاهرة محمود العينتابي احتجاجا على قلة وجود الخبز في الأسواق، وذلك في السابع من ذي الحجة سنة ٨٢٨هـ / ٢٠ أكتوبر ١٤٢٥م^{١٢٠}، ومنها قطع السلطان الملك الناصر محمد بن قاييتبائي أذن من يمشي في شوارع القاهرة بعد العشاء وأنفه كذلك، وذلك في جمادى الآخرة سنة ٩٠٣هـ / يناير ١٤٩٨م^{١٢١}.

٦- **قطع اللسان:** ومن الذين تعرضوا لهذا النوع من التعذيب الأمير جمال الدين ابن الداية الحاجب ، على يد السلطان الملك الظاهر بيبرس ؛بسبب أنه كتب إليه: "إني أشتي أتوجه صحبة السلطان إلى الحجاز" وكان السلطان يريد أن يحج خفية في سنة ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م^{١٢٢}، ومنهم جماعة من المماليك الأشرفية نهبوا الإسطبلات التي تحت القلعة، وركبوا الخيول، ونهبوا ما قدروا عليه احتجاجا على عدم قتل الأمير حسام الدين لاجين الذي شارك في قتل استاذهم، في الحادي عشر من المحرم سنة ٦٩٤هـ / ١ ديسمبر ١٢٩٤م^{١٢٣}، ومنهم رجل من المفسدين تولى قطع لسانه جمال الدين أقش الأفرم نائب السلطنة بالشام ؛ لكونه قد استخرج المال في أيام غازان من الناس، ودل على عوراتهم، وذلك في سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م^{١٢٤}.

٧- **قطع المذاكير (الخصاء):** والخصاء هو سل الخصيتين أو قطع الذكر^{١٢٥}، ولم أقف لهذه العقوبة إلا على حادثتين سجلهما لنا ابن إياس في "بدائع الزهور"، هما: قطع السلطان الملك الأشرف قاييتبائي خصيتي شخص من الأتراك يقال له

يقال له شاهين، وهو خازندار الأمير أينال الأشقر، بعد أن نقل للسلطان عنه أنه فعل الفاحشة ببعض مماليكه الأحداث، وأنه كثير العشرة لهم، وذلك في صفر سنة ٨٧٩هـ/ يونيو ١٤٧٤م^{١٢٦}، والأخرى هي خصاء السلطان الملك الأشرف قايتباي كذلك مملوكاً من مماليكه الجلبان، بعد أن حملت منه جارية في طريق الحجاز، وذلك في شوال سنة ٨٧٩هـ/ فبراير ١٤٧٥م^{١٢٧}.

٨- قطع الشعر: ومثال ذلك ما أورده أبو الفداء في المختصر من قطع البدرى شعر بنت بكر من أولاد عمرو التيزيني كرهت زوجها ابن المقصوص فلقت كلمة الكفر لينفسخ نكاحها قبل الدخول، فقالتها وهي لا تعلم مغزاها، وذلك في ذي الحجة سنة ٧٤٧هـ/ مارس ١٣٤٧م^{١٢٨}.

٩- التهجير بالسيف ونحوه: هبزه بالسيف أي قطعه قطعاً.^{١٢٩} ومن الذين تعرضوا لهذه الوسيلة الفظيعة الأمير صلاح الدين خليل بن أحمد ابن عرام نائب الإسكندرية، المتهم بقتل الأمير بركة، والذين نفذوا به ذلك هم ممالك الأمير القليل، وذلك بأمر الأتابكي برقوق. قال المقرئ يصف ذلك: "تبدرو ممالك بركة بسيوفهم يضربوه بها حتى صار قطعاً، وفرقوه شلوة تفريقاً، ثم حملت رأسه وعلقت بباب زويلة، فأخذت أمه ما قدرت عليه من بدنه! وأخذت رأسه، وغسلت ذلك"^{١٣٠}، وقال ابن تغري بردي: "وضربوه بالسيوف والدبابيس حتى هبروه وقطعوه قطعاً عديدة، ثم ان بعضهم قطع أذنه وجعل بعضها صفة الأكل، وأخذ آخر رجله وآخر رأسه وعلقها بباب زويلة. وذكر أن بعض ممالك بركة أخذ من لحمه قطعة شواها"^{١٣١} وقال ابن إياس نحواً من ذلك، ولكنه زاد: "وبعضهم شق بطنه، وأخرج قلبه، وجعل يعضه بأسنانه، وأرسلت أمه اشترت رأسه من الولي"^{١٣٢} حقاً لقد ذاق ابن عرام مرارة التعذيب، وصارت هذه الواقعة عنه أهل مصر مثلاً يردد "نعوذ بالله من حمل ابن عرام"^{١٣٣}. وقد كان قتله في الخامس والعشرين من رجب سنة ٧٨٢هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٣٨٠م.

الفصل الثالث: الوسائل المميتة

نعني بالوسائل المميتة تلك الوسائل التي لا مفر لصاحبها من الموت، وقد يتسم مفعول بعضها بالبطء كالموت بالسم، ومنع الطعام والشراب، والبعض الآخر مفعوله يتسم بالسرعة كالخنق والشنق والتوسيط، لكنها جميعا تشترك في صفة واحدة، هي أن المجني عليه نهايته الموت. ولقد تنوعت هذه الوسائل في العصر المملوكي، وكثر استعمالها، وفيما يأتي بيان لما وقفنا عليه منها:

١- الشنق: وهو شد الحبل ونحوه حول رقبة المجني عليه ثم تعليقه^{١٣٤}.
والمشنقة جهاز يشنق به المحكوم عليه بالإعدام شنقا، والجمع مشانق^{١٣٥}. وقد أشار المقرئ إلى صفة المشنقة بقوله: "رسم بإزالة ما أحذته غرلو والي القاهرة على باب زويلة، وذلك أنه نصب خشبتين، وعمل فيهما بكرتين، وأرخى فيهما سلبا^{١٣٦}، ليرفع فيهما المجرمين حتى يهلكا؛ فازيلتا. ورسم أن يكون توسيط من يوسط أو شنقه على كيما البرقية خارج سور القاهرة"^{١٣٧} وكان ذلك في رجب سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م. كما أخبرنا ابن طولون بنقل المشنقة إلى جانب مئذنة الشحم، ونصبها على التل، وأنها كانت عالية بحيث "قارنت المئذنة"^{١٣٨}. وكان ذلك في ذي الحجة سنة ٨٩٩هـ / سبتمبر ١٣٩٤م. ويخبرنا ابن طولون أيضاً بأن نائب الغيبة قد أمر بشنق أخي الأمير ابن القواس نكاية في أخيه لكونه لم يطعه. فشنق بالمشنقة الخراب إلى محلة بين النهرين، وكانوا قد أرادوا نقلها إلى المرجة، فمنعهم القاضي الشافعي لكونها تبقى قدام الكجانية، التي تحت نظره، وهي منتزعه ١٢ وكان ذلك في الثالث من صفر سنة ٩٠٧هـ / ١٨ أغسطس ١٥٠١م^{١٣٩}.

٢- الخنق: خنقه خنقا أي عصر حلقه بالخنق حتى مات، والخنق هو الحبل الذي يخنق به^{١٤٠}.

وقد يستبدل بالحبل بدائل أخرى كالوتر، ومن ذلك خنق السلطان الملك الناصر

محمد بن قلاوون بيبرس الجاشنكير بوتر مرتين حتى مات، في ذي القعدة سنة ٧٠٩هـ / أبريل ١٣٠٩م^{١١}، ومنه أيضا خنق طومان باي قرا الحاجب الثاني لدواداره بوتر، وقد فعل ذلك وهو سكران، في المحرم سنة ٩١٦هـ / أبريل ١٥١٠م^{١٢}.

وقد يكون الخنق بالمخدة ونحوها؛ كاتفاق جارية أم الأمير يلبغا اليجايوي مع عدة من الجواري على قتل سيدتها، فما كان منهن إلا أن وضعن على وجهها مخدة، وحبسن نفسها حتى ماتت في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٥٠هـ / ١٠ يوليو ١٣٤٩م^{١٣}.

٣- التفريق: ولقد تعرض الكثير من الأمراء والأعيان والمبشرين في المجتمع المملوكي لهذه العقوبة، ومن ذلك تفريق السلطان الملك الأشرف خليل جماعة من الأمراء الذين تأمروا على قتله، وذلك في سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م^{١٤}، ومنها تفريق أكرم بن خطيرة القبطي كريم الدين الصغير ناظر الخاص في سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م^{١٥}، ومنها تفريق السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق لجماعة من الأمراء في جمادى الآخرة سنة ٨١٤هـ / سبتمبر ١٤١١م^{١٦}، ومنها أيضا قيام السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري بتفريق الدودار الكبير وأزمك وجماعته، وذلك في الثالث والعشرين من المحرم سنة ٩٠٧هـ / ٨ أغسطس ١٥٠١م^{١٧}.

٤- التحريق: ومن ذلك أن ابن الأيدمرى كان له ربع وقعت فيه النار تسعاً وعشرين مرة، ونسب ذلك إلى النصارى؛ فأمسك منهم جماعة، فأقروا بذلك، فأحرق منهم خمسة في ربيع الآخر سنة ٧٢١هـ / أبريل ١٣٢١م^{١٨}. ومن المبشرين والأعيان الذين تعرضوا للتحريق شاد المراكز بدمشق محمد بن عبدالله بن النشو الدمشقي، وكان يحتكر الغلال، فلما وقع الغلاء بدمشق وخرجوا للاستسقاء وجده العوام، فرجموه حتى سقط، وجروه برجليه ثم أحرقوه، وذلك في

سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م^{١٤٩}.

كذلك تعرض الكثير من العربان للتحريق، ومن ذلك قيام الأمير طرناطي النائب بتحريق كثير من العربان، عندما وصل إلى طوخ تجاه قوص في المحرم سنة ٦٨٩هـ/يناير ١٢٩٠م^{١٥٠}.

٥- الموت بالسم: تعرض لهذه العقوبة الكثير من مباشري الحكم والأمراء والأعيان، ويبدو أن السبب في ذلك يرجع إلى التنافس والتناحر الخفيين بين أولئك في سبيل الوصول إلى المنصب، وخاصة أن هذه الوسيلة لا تتطلب العضلات المفتولة، أو كثرة المران.

على أية حال لقد تعرض الكثير من أولئك لهذه العقوبة، ومن ذلك موت الملك القاهر بهاء الدين عبدالمك بن المعظم عيسى بعد أن دس السلطان الملك الظاهر بيبرس عليه السم، وكان موته في الخامس عشر من المحرم سنة ٦٧٦هـ/١٨ يونيو ١٢٧٧م^{١٥١}، ومنها موت السلطان الملك الظاهر بيبرس من تجرع الكأس نفسها التي دس فيها السم للملك القاهر، وكان موته في السابع والعشرين من المحرم سنة ٦٧٦هـ/٣٠ يونيو ١٢٧٧م^{١٥٢}، ومنها موت الأمير بدر الدين بيلبك نائب السلطنة بمصر، وقد اتهم الملك السعيد بأنه سمه في السادس من ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ/٦ سبتمبر ١٢٧٧م^{١٥٣}.

٦- تجرع الماء الذي يطفأ فيه الحديد: لم أقف لهذه العقوبة إلا على حادثة واحدة سجلها لنا ابن حجر في "إنباء الغمر"، هي: أن السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي أذن لبعض خواصه أن يعطي ولده إبراهيم ما يكون سببا في قتله من غير اسراع، وذلك بعد أن أوعز إلى السلطان من بعض خواصه أن ولده يتعمى موته لكون يعشق بعض حظاياه ولا يتمكن منها بسببه إلا خفية، فدسوا لإبراهيم من سقاه الماء الذي يطفأ فيه الحديد مرتين كان في إحداها مصرعه، وذلك في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ٨٢٣هـ/٢٧ يونيو ١٤٢٠م^{١٥٤}.

٧-التعليق المميت:

أ-تعليق الرجل منكساً ورميه بالنشاب: وقد ابتكر هذه العقوبة والي القاهرة دولات خجا بعد ما أضيف إليه كشف الوجه القبلي، حيث كان يعلق الرجل منكساً، ولا يزال يرميه بالنشاب حتى يموت^{١٥٥}.

ب-تعليق الرجل بخطاف في حنكه، والخطاف هو الحديدة المعوجة، تشبه "الكلوب" يخطف بها الشيء^{١٥٦}، والحنك: هو باطن أعلى الفم من الداخل، والأسفل من طرف مقدم اللحيين^{١٥٧}. وقد ابتكر هذه العقوبة والي بر دمشق الأمير علاء الدين علي بن حسن المرواني بعد أن أضيف إليه كشف الوجه البحري في رجب سنة ٧٣٥هـ/ فبراير ١٣٣٥م، حيث إنه كان يعلق الرجل في خطاف من حديد بحنكه حتى يموت^{١٥٨}.

ج-تعليق الأفواه بالكلايب: الكلابُ والكلوبُ: حديدة معوجة الرأس ينشل بها الشيء أو يعلق^{١٥٩}. وقد أحدث هذه الوسيلة الأمير أقبغا نائب الشام، لما كثر في دمشق المنسر^{١٦٠} فقبض عليهم وعلقهم بكلايب في أفواههم، وكبس بيوتهم، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ٨٠٤هـ /ديسمبر ١٤٠١م^{١٦١}.

د-تعليق الأكتاف بالكلايب: وقد ابتكر هذه العقوبة والي السلطان الملك الظاهر خشقدم، عندما سلم إليه سوار بن سليمان بن ناصر الدين بك التركماني، ويقال له شاه سوار نائب الأبلستين ومرعش الذي خرج عن الطاعة، وقد أمر النائب أن يتلفه سرا، "فأركبه وهو مطوق بحديد به قسبة في رأسها جرس كبير من نحاس على هجين، كل ذلك بقصد الإزراء به إلى أن جيء به لباب زويلة، فعلق بكلايب شكت في كتفه فلم يلبث أن مات في يومه^{١٦٢} وذلك في الثامن عشر من ربيع الأول سنة ٨٧٧ هـ / ٢٣ أغسطس ١٤٧٢م.

هـ-التعليق بالدماغ: والدماغ هو حشو الرأس من أعصاب ونحوها، وفيه المخ والمخيخ والنخاع المستطيل^{١٦٣}. وقد ابتكر هذه العقوبة والي القاهرة دولات

خجا لما أضيف إليه كشف الوجه القبلي في سنة ٨٣٥هـ / ١٤٣١م، إلا كان بعلق الرجل من دماغه^{١٦٤}.

و-تعليق الرجل ومقاييرات العلاج في يديه أو رجله: قال محمد مصطفى زيادة: "لعل المقصود بلفظ المقاييرات أية فيها القار المغلي، توضع في يد الواقع تحت العقوبة للتعذيب، أو لعل المراد بها ما يسمى في مصر باسم المقاور - جمع مقورة - أي الآلة من الحديد تستعمل لتقوير الفاكهة أو الخضر قبل طبخها، وعلى هذا الفرض الثاني تكون المقاييرات أداة للتعذيب تدفع أطرافها بين اللحم والأظافر^{١٦٥}. لكن هذا التعريف أغفل أن المقاييرات قد توضع أيضا في الرجلين^{١٦٦}، كما أن القسم الأدبي بدار الكتب الذي تولى تحقيق الجزء التاسع وما بعده من "النجوم الزاهرة" أورد أن مقاييرات العلاج قد وردت في السلوك بلفظ "مغاييرات العلاج" بالغين، ثم قال: "ولم نهتد إلى الصواب فيه"^{١٦٧}.

ولعل المقاييرات بهذا اللفظ مشتقة من غاييره مغاييرة، وغيارا أي بادلها، وتغاييرت الأشياء أي اختلفت^{١٦٨}. وعلى هذا الفرض قد تكون مغاييرات العلاج: العذاب المتنوع في اليدين والرجلين، والله أعلم.

وعلى أية حال فإن والي القاهرة الأمير علم الدين علي بن حسن المرواني هو الذي ابتكر هذه العقوبة، بعد أن رسم له السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بمعاينة الكتاب الذين هم في المصادرة على الاعتراف بغريم النشو. فعوقب العلم أبو شاكر وعلق والمقاييرات في يديه في ذي الحجة سنة ٧٣٧ هـ / يوليو ١٣٣٧ م^{١٦٩}.

ز-تعليق الرجل ثم إسقاطه على خازوق: والخازوق عمود مدبب الرأس، كانوا يجلسون عليه المذنب في الأزمنة الغابرة، فيدخل من دبره ويخرج من أعلاه^{١٧٠}. وقد استخدم هذه العقوبة كاشف الغربية والشرقية معا الأمير سيف الدين أيدمر الشمسي القشاش، وكان يعذب بها أهل الفساد، وذلك بأن "يغرس خازوقا

ويجعل محدّده قائماً، وبجانبه صار كبير يعلق فيه الرجل، ثم يرسله فيسقط على الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه^{١٧١}.

٨-النشر بالمنشار: وقد أردنا وضعه أول الأمر ضمن وسائل القطع، لكننا - بعد أن وقفنا على تعريفه - وضعناه هنا. فالنشر يجمع بين ثلاثة أشياء القطع، والنحت، والشق^{١٧٢}، ولا شك أن المنشار إذا ما استعمل في نشر جسم الإنسان يجمع ذلك كله، فهو يقطع من جهة، وينحت ويشق ما يصادفه من عظام وأعصاب من جهة أخرى. وقد تعرض لهذه العقوبة الشنيعة جماعة من العربان على يد الأمير طراباي، حيث أنه كان "ينشرهم بالمنشار من رعوسهم إلى أقدامهم"^{١٧٣}.

٩-تحشية جلدة الرأس بالخنافس وتلبيسها طاسة محمية: وقد ابتكر هذه العقوبة مجد الدين موسى الهذباني شاد الدواوين، فإنه أدخل على تاج الدين أحمد ابن صاحب أمين الملك عبدالله بن غنام بمزين حلق رأسه ثم شق جلدة رأسه بموسى، وحشى جراحاته بالخنافس، ثم ألبس رأسه طاسة من نحاس محمية بالنار، فعندما أحست الخنافس بالحرارة سعت لتخرج، فلم تجد لها منفذاً، فجعلت تتقب في جراحات رأسه حتى هلك، وكان ذلك في سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م^{١٧٤}.

١٠- شق بطون الحوامل: وقد فعل هذه الفعلة النكراء كاشف حوران؛ فإنه شق بطون نساء حوامل من سوقة العرب بهيثم، بعد أن أكرمهم النائب، وكتب لهم مرسوم أمان، وكان في الرابع عشر من ربيع الآخر سنة ٨٩٣هـ / ٢٨ مارس ١٤٨٨م^{١٧٥}.

١١-الإرسال إلى مكان فيه مهلكة: وقد فعل هذه العقوبة نقيب الجيش بأمر من السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري الذي رسم له بأن يقبض على أولاد الزنكلوي الذي مات تحت الضرب، فشكهما في الحديد، ثم رسم له بأن يرسلهما جهة الواح في مكان يسمى موط، وهو كثير العقارب والهوام، فأرسلهما صحبة متسفر، وكان ذلك في الرابع من ذي الحجة سنة ٩١٩هـ / ٣١ يناير ١٥١٤م^{١٧٦}.

١٢-نفخ الكير في دبر الرجل: وقد ابتكر هذه العقوبة والى القاهرة دولات خجا لما ولاه السلطان الملك الأشرف برسباي كشف الوجه القبلي، فإنه كان ينفخ بالكير في دبر الرجل حتى تندر عيناه^{١٧٧}، وينفلق دماغه^{١٧٨}.

١٣-منع الطعام والشراب: وممن تعرضوا لهذه العقوبة أمير جندار بكتوت الفتح بدر الدين، وذلك على يد المظفر بيبرس الجاشنكير، فإنه سجنه في الإسكندرية إلى أن مات جوعاً وعطشاً، ويقال أنه تركه أحد عشر يوماً بغير مأكول ولا مشروب، وكان موته في سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م^{١٧٩}، ومنهم الأمير سائر نائب الشوبك، فإن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون طلبه وأمر أن يبني عليه أربع حيطان في مجلسه وأن يمنع الطعام والشراب، وقيل إنه لما قبض عليه وحبسه بقلعة الجبل أحضر إليه طعامه فأبى سائر أن يأكل وأظهر الغضب، فأخبر السلطان بذلك، فأمر بالآل يرسل إليه الطعام بعد هذا، وبقي على هذه الحال اثني عشر يوماً ومات، فوجده قد أكل ساق خفه، وقد أخذ السرموجة وحطها في فيه، وكان ذلك في سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م^{١٨٠}.

١٤- التوسيط: يتضح مما أفرزته المصادر أن التوسيط هو أكثر وسائل التعذيب انتشاراً في العصر المملوكي بعد الضرب العام الذي لم تحدد فيه الوسيلة المستخدمة، ويبدو أن السبب في ذلك يرجع إلى كونه قد حل محل قطع الرقبة، فالتوسيط إنما هو ضرب المحكوم عليه بالإعدام - بعد أن يعرى من ثيابه - ضربة قوية بالسيف تحت السرة تقسم جسمه نصفين فتتهار أمعاؤه إلى الأرض^{١٨١}، ولا شك أن التوسيط بذلك أفظع للمحكوم عليه من قطع الرقبة.

على أية حال فإن التوسيط قد عم المجتمع المملوكي بأكمله، وبخاصة طبقة الأمراء والأعيان ومباشري الحكم، حيث الدساتيس والمؤامرات والخروج عن الطاعة، ومحاولة تسلق المناصب، كما أنه انتشر على نحو أوضح بوصفه عقاباً لأهل الفساد من العربان وأرباب الجرائم.

ومن أمثلة من وُسِّط من الفئة الأولى، الأمير بكا الخضري في سوق الخيل في الرابع والعشرين من رجب سنة ٧٤٣هـ / ٢٣ ديسمبر ١٣٤٢م^{١٨٢}، ومنهم جماعة من الأمراء وسطهم السلطان الملك الظاهر برقوق ببركة الكلاب في ربيع الأول سنة ٧٩٣هـ / فبراير ١٣٩١م^{١٨٣}. ومن الأمثلة على توسيط الفئة الثانية قيام الأمراء الذين خرجوا في تجريدة بأمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الوجه القبلي بتوسيط نحو عشرة آلاف رجل من العربان "الذين قطعوا الطريق واستخفوا بالولة ومنعوا الخراج، وتسموا بأسماء الأمراء..."^{١٨٤}، وذلك في سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م، ومنها قيام والي بر دمشق الأمير علاء الدين علي بن حسن المرواني - بعد أن خلع عليه بكشف الوجه البحري- بتوسيط ستين رجلا من المفسدين بمدينة بلبس، وذلك في رجب سنة ٧٣٥هـ / فبراير ١٣٣٥م^{١٨٥}. ومن أمثلة من وسط من العوام والمماليك فقيران عرفا بالشر والفضول زورا كتابا فيه أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والقاضي شمس الدين بن الحريري، وجماعة من الأمراء والخواص يناصحون النتر، ويكتبونهم، وكان توسيطهما في جمادى الأولى سنة ٧٠٢هـ / ديسمبر ١٣٠٢م^{١٨٦}.

ومن أمثلة توسيط أهل الحرف قيام السلطان الملك الأشرف برسباي بتوسيط طبيبيه، العفيف رئيس الأطباء، وزين الدين خضر، بعد أن ظن أنهما قد قصرأ في علاجه، وكان توسيطهما في الرابع والعشرين من شوال سنة ٨٤١هـ / ٢٠ أبريل ١٤٤٨م^{١٨٧}.

الفصل الرابع : الوسائل الأخرى

ونعني بها ما لم نستطع جمعه تحت إطار من تلك الأطر الأنفة الذكر، وفيما يأتي بعض ما وقفنا عليه من وسائل:

١- التسمير: والتسمير - لغة - هو شد الخشب ونحو بالمسمار وتثبيتته بدقة فيه^{١٨٨}. أما في المصطلح المملوكي فهو تعرية المحكوم عليه من الثياب، ثم ربطه إلى خشبتين على شكل صليب، وطرحه على ظهر جمل^{١٨٩}.

والتسمير نوعان، تسمير سلامة، ويبدو أنه لا ينتهي بموت المسمر، بل بفك مساميره ثم إطلاقه، ومن ذلك قيام تسمير السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق بتسمير سودون الجلب وبعض الممالك بالرميلية تسمير سلامة ثم أطلقوا، وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ٨٠٥هـ / ديسمبر ١٤٠٢م^{١٩٠}، ومنها تسمير طر علي بن سقل سيز تسمير سلامة في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٤٢هـ / ٤ يونيو ١٤٣٩م^{١٩١}.

والنوع الآخر: تسمير عطب أو التسمير الفاحش، ويبدو أنه غالباً ما ينتهي بموت المسمر، ومن ذلك قيام والي القاهرة ابن المحسني بتسمير أبي الفرج بن الخطير ولي الدولة تسميراً فاحشاً بمسامير جافية، ولم يزل على ذلك أياماً حتى مات، وذلك في صفر سنة ٧٤٢هـ / يوليو ١٣٤١م^{١٩٢}، ومنها قيام نائب حلب الأمير جليان ومن معه من النواب بتسمير الهذبانى ورفيقه تسمير عطب، في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٤٢هـ / ٤ يونيو ١٤٣٩م^{١٩٣}.

على أية حال فإن التسمير من وسائل التعذيب الشائعة في العصر المملوكي ولم تسلم منه حتى النساء، ومن ذلك تسمير زوجة أحمد الفيشي صاحبة الحائط الذي يتكلم، وكان ذلك في سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م^{١٩٤}.

٢- التشهير: والتشهير لغة إذاعة السوء^{١٩٥}، أما في المصطلح المملوكي فهو الطواف بالمحكوم عليه شوارع القاهرة وغيرها، وهو راكب على جمل أو حمار، والمناداة عليه بما يكره من عيوب ونقائص.

ومن أمثله التشهير على الجمال: تشهير رجل بدمشق انتمى إلى التتار وصار يدلهم على الطرقات، وذلك في سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م^{١٩٦}، ومنها تشهير

الأمير تمرىفا الحاجب ومعه عشرة من المماليك الأشرفية؛ حيث أركب كل مملوكين على جمل، ظهر أحدهما إلى ظهر الآخر، بينما أفرد تمرىفا على جمل، وذلك في المحرم سنة ٧٨٨هـ / فبراير ١٣٨٦م^{١٩٧}، ومنها تشهير التبريزي العجمي بعد أن قامت عليه البيعة بكفره، وبأمور شنيعة، وكان تشهيره على جمل بالقاهرة ومصر وببلاق، ونودي عليه: "هذا جزاء من يجلب السلاح إلى بلاد العدو، ويلعب بالدينين .." وذلك في سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م^{١٩٨}.

ومن أمثلة التشهير على الحمير: قيام بدرالدين لؤلؤ المسعودي شاد الدواوين بتشهير ابن السلوس، فإنه كان يخرج يومياً من المدرسة الصحابية إلى القلعة وهو على حمار، فيقف له أراذل الناس في طول الطريق، ويسمعونه ما يكره، وذلك في المحرم سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م^{١٩٩}، ومنها تشهير شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية على حمار بدمشق في السادس من شعبان سنة ٧٢٦هـ / ٨ يوليو ١٣٢٦م^{٢٠٠}، ومنها تشهير قاضي طرابلس تقي الدين بن غزالة، فإنه أركب حماراً، ثم نودي عليه بالشوارع بأنه يزور المحاضر في ذي القعدة سنة ٨٥٦هـ / نوفمبر ١٤٥٢م^{٢٠١}.

ونود أن نبين أن هناك وسيلة مركبة شاعت في العصر المملوكي هي (التسمير والتشهير والتوسيط)، وهي وسيلة متلازمة في أطرافها تكاد تطبع العصر المملوكي بطابع خاص يميزه عن بقية العصور الأخرى، وأمثلتها كثيرة؛ منها قيام السلطان الملك الظاهر برقوق بتسمير الأمراء أسندمر الأشرفي رأس نوبة، وأقبغا الظريف البجاسي، وإسماعيل التركماني أمير البطالين في أيام منطاش، وكزل القرمي، وصربغا، ثم أشهرهم بالقاهرة ثم وسطهم بالكوم في جمادى الآخرة سنة ٧٩٣هـ / مايو ١٣٩١م^{٢٠٢}، ومنها قيام السلطان الملك الظاهر برقوق بتشهير كمشبغا رأس نوبة، ثم تشهيره على جمل، ثم الطواف به ثم توسيطه في بركة الكلاب في الرابع عشر من صفر سنة ٨٠٠هـ / ٦ نوفمبر ١٣٩٧م^{٢٠٣}، ومنها قيام السلطان الملك

الظاهر جَمَق بتسمير النجم أيوب بن بشارة مقدم العشير ببلاد صيدا، ثم الطواف به في القاهرة علي جمل، ثم توسيطه في التاسع عشر من شوال سنة ٨٥٣هـ / ٥ ديسمبر ١٤٤٩م^{٢٠٤}.

٣- العصر: والآلة المستخدمة فيه تسمى معصرة، وهي "مكونة من خشبتين مربوطتين ببعضهما، يوضع بينهما وجه المذنب أو رأسه، أو رجلاه، أو عقباه (أو يداه)^{٢٠٥}، ثم تشد الخشبَتان شدا وثيقا، وكثيرا ما أدى ذلك إلى كسر العظم المعصور بين الخشبَتين^{٢٠٦}.

وسبب العصر - في الأغلب - يكون محاولة حمل المذنب على الاعتراف بما لديه من أموال أو الإخبار عن أسماء من عصى، أما في غير ذلك فقليل. ومن الأمثلة الدالة على ذلك : عصر الأمير سيف الدين طولو من علي باشا أحد أمراء العشروات لمنطاش، ليقر بالأموال التي أخذها ونهبها من أهل حلب، وذلك في سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م^{٢٠٧}، ومنها قيام الأمير علاء الدين ابن الطبلوي بعصر محمود الأستادار، بعد أن قرر عليه أربعمئة ألف درهم في سنة ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م^{٢٠٨}، ومنها قيام الوزير تاج الدين بن أبي الفرج بعصر الوزير المفصول بدر الدين الطوخي، بعد ما قرر عليه نحو من ألفي درهم، فتجلد ولم يعترف بشيء، فأخذ عبدا من عبيده وخوفه وهم بضربه، فدل على شعير وجد فيه أربعة آلاف دينار ونيف، ثم وجد له في مكان آخر تنمة سبعة آلاف دينار، وذلك في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٨٠١هـ / ٢٢ فبراير ١٣٩٩م^{٢٠٩}.

٤- التكهيل: وهو أن تسود مواضع الكحل، وهي فوق منابت الأشجار^{٢١٠}، ويكون التكهيل بالمرود ونحوه بعد تصليته بالنار، والمرود هو الميل من الزجاج أو المعدن^{٢١١}.

ومن الذين تعرضوا لهذه العقوبة: جماعة من المماليك الأشرفية، فإن الأمراء كحلوهم بعد أن خرجوا إلى الإسطبلات التي تحت القلعة، وركبوا الخيول، ونهبوا

ما قدروا عليه، وكان ذلك في الحادي عشر من المحرم سنة ٦٩٤هـ / أول ديسمبر ١٢٩٤م^{٢١٢}، ومنهم الأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمي النقيب، والأمير بهادر التقوى؛ فإن السلطان الناصر محمد بن قلاوون كحلها بالحديد المحمي مرتين حتى فقد البصر، وكان ذلك في صفر سنة ٧٢٠هـ / مارس ١٣٢٠م^{٢١٣}. ومنهم الأمير صاروجا؛ فإن الأمير بشتك لما وصل إلى دمشق قبض عليه ثم أكحله في السادس من المحرم سنة ٧٤١هـ / ٢ يوليو ١٣٤٠م^{٢١٤}.

٥- التسميل: سمل العين أي فقاها بمسمار أو حديدة محماة، وقد يكون بالشوك أيضا^{٢١٥}.

والتسميل بهذا التعريف يختلف عن التكحيل، ويعزز ذلك ما أورده المقرئ في "السلوك" من أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون سمل عيني علاء الدين ابن سعد الدين الفارقي الموقع، بسبب التزوير في المراسيم، وكان ذلك في سنة ٧١٣هـ / ١٣١٣م^{٢١٦}.

ومن الأمثلة الدالة على التسميل أيضا تسميل عيني الأمير سيف الدين طاز بن عبد الله الناصري، المتوفى سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦١م^{٢١٧}، ومنها كذلك قيام كبش ابن عجلان بتسميل أعين جماعة من بني حسن، وهم: أحمد وحسن ابنا ثقبه، ومحمد بن عجلان، وابن أحمد ثقبه الذي كان عمره نحو اثنتي عشرة سنة، وذلك في سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م^{٢١٨}.

٦- قلع العين: القلع هو انتزاع الشيء من أصله ومكانه أو تحويله عن موضعه^{٢١٩}.

وقد ذكر المقرئ في "السلوك" حادثة تتضمن تلك العقوبة، وهي القبض على سودون الحمزاوي بعد ما قلعت عينه، وذلك في ذي الحجة سنة ٨٠٩هـ / مايو ١٤٠٧م^{٢٢٠}.

٧- التسميط: وهو - لغة - إدخال الدواء في الأنف^{٢٢١}، أما في المصطلح

المملوكي فهو إدخال الماء والخل والجير في أنف المذنب.

ومن الأمثلة الدالة على هذه الوسيلة قيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بتسيعط كريم الدين أكرم الصغير بالخل والجير في التاسع من ربيع الأول سنة ٧٢٦هـ / فبراير ١٣٢٦م^{٢٢٢}، ومنها قيام لؤلؤ شاد الدواوين بتسيعط الوزير صاحب شمس الدين موسى بن أبي إسحاق عبد الوهاب القبطي بالماء والملح وبالخل والجير، وذلك في سنة ٧٧١هـ / ١٣٦٩م^{٢٢٣}، ومنها تسيعط الوزير صاحب سعد الدين بن البقري وولده بالملح مرات في جمادى الآخرة سنة ٧٩٩هـ / مارس ١٣٩٧م^{٢٢٤}، ومنها تسيعط محمد بن محمود الأستاذار في الشهر والسنة نفسيهما .

٨-السلخ والتحشية: وهو كشط الجلد ونزعه^{٢٢٥}، ثم تحشيته بالتبن أو البو^{٢٢٦}

أو القطن.

ومن أمثلة السلخ والتحشية بالتبن قيام حسين الكوراني بسلخ ابن قرنميط واثنين من أتباعه، ثم حشوا تبنًا وعلقوا على باب زويلة في ذي الحجة سنة ٧٨٣هـ / فبراير ١٣٨٢م^{٢٢٧}، ومنها أيضا سلخ حمزة بن غيث بن نصير الدين - وكان فاسقا مجاهرا بالحرمان- ثم حشى تبنًا وطيف به من الغد على جمل بشوارع القاهرة وبلاد الريف، وكان ذلك في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٨٦٦هـ / ١٤ مارس ١٤٦٢م^{٢٢٨}. ومن أمثلة السلخ والتحشية بالبو قيام السلطان الملك الأشرف أينال بسلخ البدوي المعروف بالفضل وابن عمه، ثم جعله في جلدهما بوا وأرسلا إلى الشرقية، وكان ذلك في التاسع من شعبان سنة ٨٥٨هـ / ٤ أغسطس ١٤٥٤م^{٢٢٩}. ومن أمثلة السلخ والتحشية بالقطن قيام علاء الدين بن زوين كاشف الغربية بسلخ شخص من العربان يسمى عبد القادر بن حمزة بن نصير الدين ثم حشى جلده قطنًا في جمادى الآخرة سنة ٨٧٥هـ / نوفمبر ١٤٧٠م^{٢٣٠}.

٩- الغمس في الماء: ومن أمثلة هذه العقوبة أمر السلطان الملك الناصر

محمد بن قلاوون بتعمرية أحد المرقدارية يقال له عزيز لتماديه في الهزل، وفي الحال خلع الممالك السلطانية ثياب عزيز، وربط مع قواديس الساقية، وضربت الأبقار حتى أسرع في الدوران، وعزيز تارة ينغمس في الماء وتارة يظهر، وهو يستغيث حتى أشرف على الهلاك، والسلطان يزداد غضبا، ولم يجسر أحد الأمراء على أن يشفع فيه إلا بعد مضي نحو ساعتين حيث شفع له الأمير طغاي، والأمير قطلوبغا الفخري، وقالوا: "يا خوندا! هذا المسكين لم يرد إلا أن يضحك السلطان" وما زالا به حتى أخرج ونفي، وذلك في سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م^{٢٣١}.

١٠- تجريع الماء والملح والجير: والجير هو الجص ، وهو مادة بيضاء تحضر بتسخين الحجر الجيري في قمان خاصة، ويستعمل ملاطاً بعد إطفائه في الماء^{٢٣٢}.

ومن الأمثلة الدالة على هذه الوسيلة: قيام صرغتمش بتجريع الوزير علم الدين عبدالله بن أحمد بن زنبور الماء والجير ، وذلك في سنة ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م^{٢٣٣}، ومنها قيام نائب الغيبة بتجريع خصيان حرامي الكلس^{٢٣٤} والماء، وذلك في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٩٠٦هـ / ١١ يونيو ١٥٠١م^{٢٣٥}، ومنها كذلك قيام الأمير بلبغا الأحمدى بتجريع الأمير علاء الدين علي بن الطبلوي والي القاهرة الجير والملح ، وذلك في سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م^{٢٣٦}.

١١- الأخذ بالأنثيين: والأنثيان هما الخصيتان^{٢٣٧}، والأخذ بهما أي عصرهما. ومن الأمثلة الدالة على هذه الوسيلة: أخذ المحسن الجوجري ومن معه بأنثيي الملك المعز أيبك لما أرادوا قتله في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ / ١١ أبريل ١٢٥٧م^{٢٣٨}، ومنها أيضا عصر حرامي لببيض^{٢٣٩} الجمدار المرسم عليه، فما كان من السلطان الملك الأشرف قايتباي إلا أن وسطه في ذي القعدة سنة ٨٧٦هـ / أبريل ١٤٧٢م^{٢٤٠}.

١٢- حلق اللحية: عجباً! لقد كان حلق اللحي وسيلة من وسائل التعذيب،

على أساس أن الرجال كان يغلب عليهم في ذلك الزمان أن يربوا لحاهم، ومن ذلك ضرب عدة من شهود الزور وحلق لحاهم ثم تشهيرهم بالقاهرة "وكان يوما شنيعا"^{٢٤١}، وذلك في المحرم سنة ٧٥٥هـ / يناير ١٣٥٤م. ومنها حلق لحية الشاعر محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الحنفي شمس الدين الخياط، الملقب بالضفدع، ثم تشهيره لأنه لم يدع أحدا في الركب من الأعيان إلا هجاه، وهم في طريقهم للحج، فعاقبه أمير الركب بذلك في سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م^{٢٤٢}.

١٣- نكتف اللحية: ومن الأمثلة الدالة عليها قبض السلطان الملك السعيد بن الظاهر بيبرس على الأمير آقسنقر، بعدما نقل على خاصكيته ثم سجن وأهين ومنتقت لحيته في سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م^{٢٤٣}، ومنها أيضا أنه خرج الحصني بواب المدرسة الصالحية تجاه باب المارستان صباحا بأعلام خليفية، ومصحف على رأسه وهو يصيح: "يا مسلمين قاضي يفعل كذا بنساء المسلمين من غير كناية، ويأكل الحشيش، هذا ما يحل!" فاجتمع الناس إليه، ومضى بهم إلى بيت قاضي القضاة حسام الدين الغوري الحنفي حيث ضربوه ومنتقوا لحيته، وذلك في سلخ رجب سنة ٧٤٢هـ / ٩ يناير ١٣٤٢م^{٢٤٤}.

١٤- حرق اللحية: ومن ذلك حرق المماليك السلطانية لحى من يمر بالشوارع بالنار، وذلك في ليلة إدارة محمل الحاج بالقاهرة ومصر، في الثالث من رجب سنة ٨٤٠هـ / ١١ يناير ١٤٣٧م^{٢٤٥}.

١٥- لف الأصابع بالخرق وغمسها بالزيت أو القطران ثم حرقها: والخرقة هي القطعة من الثوب الممزق^{٢٤٦}، والقطران هو عصارة شجرة الأبهل والأرز ونحوهما، تطبخ ثم تطلّى بها الإبل^{٢٤٧}.

ومن الأمثلة الدالة على وجود هذه الوسيلة أن والي البهنسا لف على أصابع ابن زعازع الخروق وغمسها في القطران، وأشعل فيها النار، وذلك في سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م^{٢٤٨}، ومنها أيضا قيام الأمير قرايغا الصرغتمشي بلف أصابع اليد

اليمنى للوزير صاحب ناظر الخاص فخر الدين ماجد قزوينه النصراني بالمشاق^{٢٤٩}،
ثم غمسها في الزيت ، وأشعلها بالنار حتى احترقت يده كلها، وذلك في ربيع الآخر
سنة ٧٦٨هـ / ديسمبر ١٣٦٦م^{٢٥٠}.

١٦- **دق القصب في الأصابع وحرقها:** ومن الأمثلة الدالة على هذه الوسيلة
دق السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري القصب في أصابع علي بن أبي الجود
ثم إحراقها في سنة ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م^{٢٥١}، ومنها أيضا دق السلطان الملك
الأشرف قانصوه الغوري القصب في أصابع بدر الدين بن مزهر وإحراقها بالنار
حتى وقعت عقد أصابعه، وذلك في جمادى الآخرة سنة ٩١٠هـ / نوفمبر ١٥٠٤
م^{٢٥٢}.

وأحيانا تذكر المصادر ضرب القصب في أظفار المحكوم عليه دون إحراق
لهذه الأصابع، ومن ذلك ما ذكره المقرئ في " السلوك" من ضرب القصب في
أظفار ابن أبي الزين رفيق أمين الدين قرموط مستوفي الدولة، وذلك في سنة ٧٣٥
هـ / ١٣٣٤م^{٢٥٣}.

١٧- **التلويح على النار:** وهو تغيير الجلد بالسواد بتعريضه للنار^{٢٥٤}، ودليل
هذه العقوبة ما ذكره المقرئ في السلوك من تلويح والي البهنسا لابن زعازع
على النار بعد أن عراه من ثيابه، وذلك في سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م^{٢٥٥}.

١٨- **التعليق غير المميت:**^{٢٥٦} وقد يعلق المذنب من يديه أو ذراعه، ومثال
ذلك قيام سلاح دارية السلطان الملك الظاهر بيبرس بتعليق ولاية بأيديهم ثلاثة أيام
بقصد تأديبهم، لكونهم لم يسارعوا في إحضار الجند لبدء الغزو، وذلك في الثالث
من رجب سنة ٦٦٤هـ / ١٠ أبريل ١٢٦٦م^{٢٥٧}، ومنه أيضا قيام الجاموس
والمحجوب (وهما من بزدارية الأمير جمال الدين أقوش) بتعليق والي الطوف
بذراعه في سنة ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م^{٢٥٨}.

وقد يعلق المحكوم عليه منكسًا، ومن ذلك قيام السلطان الملك الظاهر برقوق

بتعليق الصاحب فخر الدين بن مكانس وهو منكس على رأسه، فأقام على ذلك ساعة ثم أنزل، وذلك في ربيع الآخر سنة ٧٩٤هـ / فبراير ١٣٩٢م^{٢٥٩}، ومنه أيضاً قيام الملك الظاهر جقمق بتعليق سليمان بن قرطام - وهو من كبار المفسدين - منكساً على باب زويلة ثلاثة أيام بلياليها، وذلك في ربيع الآخر سنة ٩٠٥هـ / نوفمبر ١٤٩٩م^{٢٦٠}.

١٩- ليّ الحبل على الأصداع حتى تسيل العين: وهو ما تعرض له بدر الدين بن مزهر، فإنهم أخذوا له حبل قنب ولووه على أصداعه حتى نفرت عيناه عن وجهه، وسالت على خديه، وذلك في جمادى الآخرة سنة ٩١٠هـ / نوفمبر ١٥٠٤م^{٢٦١}.

٢٠- وضع خوذة محمية بالنار على الرأس: ومن ذلك تحمية الأمير قرابغا الصرغتمشي خوذة فولاذ بالنار ثم إلباسه الصاحب فخر الدين بن قروينه النصراني إياها في ربيع الآخر سنة ٧٦٨هـ / ديسمبر ١٣٦٦م^{٢٦٢}، ومنها قيام الأمير يلبغا الأحمدى بتحمية خوذة من حديد وإلباسه والي القاهرة الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي إياها في سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م^{٢٦٣}.

٢١- اختطاف الأبراز بكماشة محمية: وهو ما تعرض له بدر الدين بن مزهر، فإنهم أخذوا له كماشة حديد وأحموها بالنار واختطفوا بها أברازه، وأطعموها له!، وذلك في جمادى الآخرة سنة ٩١٠هـ / نوفمبر ١٥٠٤م^{٢٦٤}.

٢٢- شق الأنف: فقد شق البدري أنف بنت عمر التيزيني، وكانت بكراً، لكونها تلفظت بكلمة الكفر من أجل فسخ نكاحها عن زوجها ابن المقصوص، وذلك في ذي الحجة سنة ٧٤٧هـ / مارس ١٣٤٧م^{٢٦٥}.

٢٣- خزم الأنف: وخزم الأنف أي شكه وتقبه بسهم أو غيره، والخزامة: بُرّة أو حلقة من شعر تُجعل في أحد جانبي منخر البعير^{٢٦٦}. ومن الأمثلة الدالة على هذه العقوبة تخريم الأمير جمال الدين أقوش الرومي الحسامي أنوف كثير من مشايخ

العربان في سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م^{٢٦٧}، ومنها تخريم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أنوف جماعة من المحابيس، في سبيل تسكين ثورة العامة على النصارى، وهدمهم الكنائس، وذلك في ربيع الآخر سنة ٧٢١هـ/ أبريل ١٣٢١م^{٢٦٨}، ومنها تخريم أبنال الأشقر رأس نوبة النوب غلاماً في أنفه، ثم تشهيره في القاهرة، وذلك في شوال سنة ٨٧٤هـ/ أبريل ١٤٧٠م^{٢٦٩}، ومنها أيضاً تخريم الأمير أبنال الأشقر أنف أحد الأتراك، بأن جعل فيه سهماً منقوباً ثم أشهره في المحرم سنة ٨٧٥هـ/ يونيو ١٤٧٠م^{٢٧٠}.

٢٤- تنهيل الرجل في رجليه كالخيل: وقد ابتكر هذه العقوبة والي القاهرة الأمير علاء الدين ابن حسن المرواني، عندما خلع عليه بكشف الوجه البحري، فإنه كان ينعل الرجل في قدميه بالحديد كما تنعل الخيل^{٢٧١}.

٢٥- قلع الأسنان والأضراس: كقطع أسنان وأضراس الشيخ علي الكسيح نديم السلطان الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون، وقد قلعت شيئاً بعد شيء في عدة أيام، وذلك في المحرم سنة ٧٤٩هـ/ أبريل ١٣٤٨م^{٢٧٢}.

٢٦- قلع الأضراس ودقها في الرأس: كقطع الأمير يشبك الدوادر أضراس وكيل بيت المال برهان الدين بن ثابت النابلسي، ودقها في رأسه، وذلك في صفر سنة ٨٨٢هـ/ مايو ١٤٧٧م^{٢٧٣}.

وبعد :

فإن الناظر لما أحدثه سلاطين المماليك ومن ينوب عنهم في الحكم من وسائل تعذيب، يرى المناقاة الصريحة لروح الشريعة الإسلامية وما دعت إليه من صيانة للأعراض، وستر العورات. فأي عقاب أن يضرب الرجل نحواً من ألفين وستمئة عصاً^{٢٧٤}، أو تقطع أطرافه دون موجب شرعي، أو يُنس السم عليه، أو يخنق، إلى غير ذلك من العقوبات الشنيعة التي أودت بحياة الكثير من الأبرياء. ونحن هنا لا

نريد ان نظلم جل سلاطين العصر المملوكي، وننقصهم حقهم في الإصلاح والعدالة، فإن منهم من كان كيساً فطنا ساس رعيته بالعدل والرحمة كالأشرف برسبای الذي "كان قليل العزل لأرباب الوظائف، ولا يسمع المرافعات في أحد إلا عن يقين، منقاداً إلى الشريعة"،^{٢٧٥} على خلاف غيره كالأشرف خليل الذي "كان من مساوئه أشياء كثير منها: أنه قتل جماعة كثيرة من الأمراء والنواب، ومن مساوئه (أيضاً) انه قرب ابن السلجوس وجعله وزيراً، وحكمه في الناس فحصل الضرر الشامل"^{٢٧٦}.

وليعدرنا القارئ إذ نقبنا في المزيد من وسائل التعذيب، فما ذلك عن رغبة في إبرازها ولا تقديراً لشأنها في التاريخ، ولا تشنيعاً على الماضي الذي انقضى، فما التاريخ - كما يقال - قصيدة هجاء أو مدح، ولكنها ضرورة إكمال صورة العصر هي التي تملأ، والرغبة في جمع أطراف الواقع التاريخي الغابر. وقد نكون أقرب إلى الصواب والحق لو قلنا إنها شذوذه وما نشز عن حياة الناس الأسوياء فيه، وخرج عن فعاليتهم الإنسانية المعطاء.

الهوامش

- ^١ ابن خلدون، المقدمة، ص ١٨٥
- ^٢ المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٤٨٠، ابن طولون، ذخائر القصر، ورقة ١١٧
- ^٣ الصيرفي، نزعة النفوس، ج ١ ص ٩٢، النيمي، العنوان، ورقة ٥٦
- ^٤ المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٦٦١، ابن طولون، ذخائر القصر، ورقة ١٢٢
- ^٥ ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٣ ص ١٠
- ^٦ نفسه
- ^٧ المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٨٣٠
- ^٨ السخاوي، التبر المسبوك، ص ٣٤٥، ابن طولون، ذخائر القصر، ورقة ١٣١
- ^٩ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٣٧٦
- ^{١٠} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٦٧٥؛ الصيرفي، نزعة النفوس، ج ١ ص ٢٦٨
- ^{١١} الصيرفي، إنباء المصغر، ص ٢٤٠، ابن طولون، رسائله، ورقة ٢٥٢
- ^{١٢} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٤٥٥-٤٥٦
- ^{١٣} الزردكاش: صناع يقومون بإصلاح العدد، وتجديد للمستعملات منها (المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٧٤٧، حاشية رقم ٤)
- ^{١٤} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤ ص ١٩٩
- ^{١٥} ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٣ ص ٢١-٢٢، ابن طولون، ذخائر القصر، ورقة ١٢٣
- ^{١٦} نفسه، ج ٨ ص ٧٧-٧٨
- ^{١٧} ابن إياس، بدائع الزهور، ١/١ ص ٥٤٧
- ^{١٨} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٤٧٢، ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٣٠٧
- ^{١٩} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٤٨٢، الصيرفي، نزعة النفوس، ج ١ ص ٥٤
- ^{٢٠} مجمع اللغة، المعجم الوسيط ص ٦٩
- ^{٢١} الصيرفي، نزعة النفوس، ج ٢ ص ١٠٧
- ^{٢٢} السخاوي، الضوء الالامع، ج ٥ ص ٢٠٨، ابن طولون، ذخائر القصر، ورقة ١٣٢
- ^{٢٣} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣ ص ٣٩
- ^{٢٤} نفسه، ج ٤ ص ٤٦٣
- ^{٢٥} الصيرفي، إنباء المصغر، ص ١٤٣
- ^{٢٦} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٤١٣
- ^{٢٧} نفسه، ص ٦١٢
- ^{٢٨} ابن تفرج بردي، حوادث الدهور، ص ٢٦٨
- ^{٢٩} السخاوي، التبر المسبوك، ص ٣٢٢
- ^{٣٠} ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٧٢

- ^{٣١} ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ١ ص ٤٠٠-٤٠١.
- ^{٣٢} ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٢ ص ١٣٤، و انظر النعيمي نقلاً عنه العنوان، ورقة ٥٤.
- ^{٣٣} الصيرفي، إنباء المصغر، ص ١٢٥.
- ^{٣٤} ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص ٨٣، ابن طولون، ذخائر القصر، ورقة ١٦٨ نقلاً عن ابن تغري بردي.
- ^{٣٥} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٧٦٨.
- ^{٣٦} نفسه، ج ٣ ص ٦٥٨.
- ^{٣٧} ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص ٢٣٢.
- ^{٣٨} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ٢٣٣.
- ^{٣٩} ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص ٢٢٠.
- ^{٤٠} ابن إياس، بدائع الزهور، ١/١ ص ٤٧٦.
- ^{٤١} ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٢ ص ١٢.
- ^{٤٢} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٩٢٤.
- ^{٤٣} ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٥٩٥؛ معجم اللغة، المعجم الوسيط، ص ٧٢٩.
- ^{٤٤} الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ٦٩.
- ^{٤٥} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ١٢٥.
- ^{٤٦} الصيرفي، نزهة النفوس، ج ١ ص ٣٣٠.
- ^{٤٧} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٩٧٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٥٥٢، ابن طولون، ذخائر القصر، ورقة ١٣٠.
- ^{٤٨} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ٤٢٦، ابن طولون، رسائله، ورقة ٢٤٤.
- ^{٤٩} الصيرفي، إنباء المصغر، ص ٤٣١.
- ^{٥٠} ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٣٧٢؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ١ ص ٩٤.
- ^{٥١} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٥٢٠؛ الصيرفي، نزهة النفوس ج ١ ص ١٠١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٣٥٠.
- ^{٥٢} ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٣٨٠.
- ^{٥٣} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٧٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٢٢.
- ^{٥٤} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ١٥٩.
- ^{٥٥} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ١١٠-١١٢.
- ^{٥٦} ارجع، نفس البحث في تعريف المقرعة.
- ^{٥٧} الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢ ص ٣٨٠.
- ^{٥٨} مجمع اللغة، للمعجم الوسيط، ص ٤٦٣.
- ^{٥٩} الذهبي، دول الإسلام، ج ٢ ص ٢٣٣.
- ^{٦٠} ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٣ ص ٢٨١، النعيمي، العنوان، ورقة ٩٧.
- ^{٦١} السخاوي، الثمر المسبوك، ١٨٠.

- ^{٦٦} ارجع، نفس البحث
- ^{٦٧} ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٩٧٩؛ الفهرز آبادي، القاموس المحيط، ج ٤ ص ٣٦٥
- ^{٦٨} مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٦٠٦
- ^{٦٩} ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٩٨٠
- ^{٧٠} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٣٥٠
- ^{٧١} ابن تفرى بردي، حوادث الدهور، ص ٥٠٩
- ^{٧٢} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ١١٠٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٦٦٩، الصيرفي، نزهة النفوس ص ١٦٤
- ^{٧٣} نفسه، ص ٣٧٨؛ نفسه ص ٢٥٣
- ^{٧٤} ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٩ ص ٦٩-٧٠
- ^{٧٥} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٥٤٤؛ ابن تفرى بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٢٤٣
- ^{٧٦} ابن تفرى بردي، حوادث الدهور، ص ٢٧٧
- ^{٧٧} ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٢ ص ١٥٧-١٥٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٣٤٧
- ^{٧٨} ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٥٠٥
- ^{٧٩} الصيرفي، إنباء المصغر، ص ٤٣٨-٤٣٩
- ^{٨٠} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ١٢٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٤٣
- ^{٨١} السخاوي، الضوء اللامع، ج ٥ ص ٨١-٨٢
- ^{٨٢} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤ ص ٣٤٦
- ^{٨٣} نفسه، ج ٣ ص ١٢٩
- ^{٨٤} ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٩٨١
- ^{٨٥} ابن طولون، مفاكهة الخلان، ق ١ ص ٢٢٤-٢٢٥
- ^{٨٦} ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٨٧٣؛ الفهرز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢ ص ١٣١.
- ^{٨٧} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٧٥٧-٨٥٨، ابن تفرى بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ١٩١.
- ^{٨٨} ابن تفرى بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥ ص ٢١٢.
- ^{٨٩} ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٤٧٧؛ الفهرز آبادي، القاموس المحيط، ج ٤ ص ٥٩.
- ^{٩٠} مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٩٣٥.
- ^{٩١} ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٢٩٤.
- ^{٩٢} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٦٠٣؛ ابن تفرى بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٦٠.
- ^{٩٣} نفسه، ج ٣ ص ٦٠٥، ابن حجر الدرر الكامنة، ج ١ ص ١٨٩.
- ^{٩٤} ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٥٠٨، الفهرز آبادي، القاموس المحيط، ج ١ ص ١١٧.
- ^{٩٥} ابن تفرى بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٣٧٦.
- ^{٩٦} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٤٠٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣ ص ١٩٦.

- ^{٦٣} أبو الفداء، المختصر، ج ٣ ص ٢١٧، ابن الوردي، تمة المختصر، ج ٢ ص ٣٠٩-٣١٠.
- ^{٦٤} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤ ص ١١٥.
- ^{٦٥} الصيرفي، إنباء المحصر، ص ١٩٦.
- ^{٦٦} الدواة: المحبرة. انظر: (مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٣٠٦).
- ^{٦٧} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٥١٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٢٣٨-٢٣٩.
- ^{٦٨} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣/١ ص ٥٠٧.
- ^{٦٩} ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٠٧٠، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٤ ص ١٧٨.
- ^{٧٠} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥ ص ٢٣٢.
- ^{٧١} ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٤٦١، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ٥٢.
- ^{٧٢} الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ٣٨٠-٣٨١.
- ^{٧٣} الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣ ص ٣٨٠-٣٨١.
- ^{٧٤} ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٠٣٤، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢ ص ٨٢٦-٨٢٧.
- ^{٧٥} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥ ص ٢٧٨.
- ^{٧٦} ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٦٧٤، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ٧٢.
- ^{٧٧} المقرئزي، السلوك، ج ٤ ص ١١٤، السخاوي، الضوء اللامع، ج ٢ ص ٢٥٠.
- ^{٧٨} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ١١٢.
- ^{٧٩} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٣٨٨.
- ^{٨٠} نفسه، ج ٢ ص ٢٢٦، ابن الوردي، تمة المختصر، ج ٢ ص ٣٨٨.
- ^{٨١} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٨٠٥، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٤٨-٤٩.
- ^{٨٢} نفسه، ج ٢ ص ٢٨٥.
- ^{٨٣} نفسه، ج ٣ ص ٣٧٩، ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢/١ ص ٢٥٥.
- ^{٨٤} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٤٩.
- ^{٨٥} أبو الفداء، المختصر، ج ٤ ص ١٤٦.
- ^{٨٦} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣ ص ٣٦٦.
- ^{٨٧} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٥٦٤.
- ^{٨٨} نفسه، ص ٦٧٢-٦٧٣.
- ^{٨٩} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢/١ ص ٥٠-٥١.
- ^{٩٠} المقرئزي، السلوك، ج ٤ ص ٦٩٨، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٤ ص ٢٨١-٢٨٢.
- ^{٩١} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣ ص ٣٨٦-٣٨٧.
- ^{٩٢} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٥٨٠.
- ^{٩٣} نفسه، ص ٨٠٥، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٤٨-٤٩.

- ^{١٢٤} نفسه، ص ٩٠١-٩٠٢.
- ^{١٢٥} الفيروز آبادي، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٦، الرازي مختار الصحاح، ص ١٧٨.
- ^{١٢٦} ابن إلياس، بدائع الزهور، ج ٣ ص ٩٦.
- ^{١٢٧} نفسه، ص ١٠٤-١٠٥.
- ^{١٢٨} أبو الفداء، المختصر، ج ٤ ص ١٤٦.
- ^{١٢٩} ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٦٠٣، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢ ص ١٦٢.
- ^{١٣٠} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٣٩٧-٣٩٨.
- ^{١٣١} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ١٨٤-١٨٥.
- ^{١٣٢} ابن إلياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٢٧٤، ابن طولون، ذخائر القصر ورقة ١٧٦.
- ^{١٣٣} نفسه.
- ^{١٣٤} ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٣٤٢؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ٢٦٠.
- ^{١٣٥} مجمع اللغة، المعجم الوسيط ٤٩٦.
- ^{١٣٦} السلب: السير الخفيف السريع (ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٠٥٨؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ١ ص ٨٦).
- ^{١٣٧} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٧٢٠.
- ^{١٣٨} ابن طولون، مفاكهة الخلان، ق ١ ص ١٥٩.
- ^{١٣٩} نفسه، ق ١ ص ٢٤٦.
- ^{١٤٠} ابن منظور، لسان العرب، ص ١٢٨٠-١٢٨١؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ٢٣٧.
- ^{١٤١} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٣٧٤-٣٧٥؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ١ ص ٥٠٢-٥٠٧.
- ^{١٤٢} ابن إلياس، بدائع الزهور، ج ٤ ص ١٧٩.
- ^{١٤٣} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٧٩٩-٨٠٠.
- ^{١٤٤} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ١٤.
- ^{١٤٥} ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ١ ص ٤٠٠-٤٠١.
- ^{١٤٦} ابن إلياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٨١٤.
- ^{١٤٧} ابن طولون، مفاكهة الخلان، ق ١ ص ٢٤٦.
- ^{١٤٨} ابن الوردي، تنمة المختصر، ج ٢ ص ٣١٨.
- ^{١٤٩} ابن حجر، إنباء الفجر، ج ٣ ص ٣٦٠.
- ^{١٥٠} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٧٥١.
- ^{١٥١} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٦٣٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١٧٥-١٧٩، أبو الفداء، المختصر، ج ٤ ص ١٠؛ ابن الوردي، تنمة المختصر، ج ٢ ص ٣٢١-٣٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣ ص ٢٧٤-٢٧٥.
- ^{١٥٢} الذهبي، دول الإسلام، ج ٢ ص ١٧٨.
- ^{١٥٣} نفس المصادر السابقة.

- ^{١٥٣} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٦٤٣ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٢٧٦؛ ابن كثير، البلدية والنهاية، ج ١٣ ص ٢٧٧.
- ^{١٥٤} نفسه، ج ٧ ص ٢٨٠-٣٨١.
- ^{١٥٥} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٤ ص ٣٦٠-٣٥٩.
- ^{١٥٦} ابن منظور، لسان العرب، ص ١٢٠١؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ١٣٨.
- ^{١٥٧} ابن منظور، لسان العرب، ص ١٠٢٧؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ٣٠٩.
- ^{١٥٨} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٣٨٣.
- ^{١٥٩} ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٩١٢، مجمع اللغة، للمعجم الوسيط ص ٧٩٤.
- ^{١٦٠} للنسر، جماعة اللصوص (مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٩١٧).
- ^{١٦١} ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٦٤٦.
- ^{١٦٢} السخاوي، الضوء اللامع، ج ٣ ص ٢٧٤-٢٧٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣ ص ٧٧-٧٨.
- ^{١٦٣} ابن منظور، لسان العرب، ص ١٤٢٣، مجمع اللغة، للمعجم الوسيط ص ٢٩٧.
- ^{١٦٤} الصوفي، زهرة النفوس، ج ٣ ص ٢٣٥-٢٣٦، النعيمي، العنوان، ورقة ٨٥.
- ^{١٦٥} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٤٢٢، حاشية رقم ٤.
- ^{١٦٦} نفسه، ص ٥٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٣٢٣.
- ^{١٦٧} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٣٢٣، حاشية رقم ٣.
- ^{١٦٨} ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٣٢٥، مجمع اللغة، للمعجم الوسيط ص ٦٦٨.
- ^{١٦٩} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٤٢٢.
- ^{١٧٠} مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٢٣٢.
- ^{١٧١} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٩٤٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٢٠٥.
- ^{١٧٢} ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٤٢٤؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢ ص ١٤٧.
- ^{١٧٣} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤ ص ٥٢.
- ^{١٧٤} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ٦، النعيمي، العنوان، ورقة ١٦.
- ^{١٧٥} ابن طولون، مفاكهة الخلال، ق ١ ص ٧٨-٨٨.
- ^{١٧٦} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥ ص ٣٥٥.
- ^{١٧٧} تندر عناه: تخرج وتبرز. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٣٨٢.
- ^{١٧٨} المقرئزي، السلوك، ج ٤ ص ٨٦٩؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٨ ص ٢٥٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٤ ص ٣٥٩-٣٦٠؛ الصوفي؛ زهرة النفوس، ج ٣ ص ٢٣٥-٢٣٦.
- ^{١٧٩} ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ١ ص ٤٩٠.
- ^{١٨٠} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص ١٧-١٨.
- ^{١٨١} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٤٠٤، حاشية رقم ١.

- ١٨٢ نفسه، ج ٢ ص ٦٣٢؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ١ ص ٤٨٠
- ١٨٣ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٤٤٣-٤٤٤، النعمي، العنوان، ورقة ٢٧
- ١٨٤ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ١٤٩-١٥٣
- ١٨٥ المقرئ، السلوك، ج ٢ ص ٣٨٣
- ١٨٦ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣ ص ٢٢، ابن طولون، رسائله، ورقة ١٦٥
- ١٨٧ المقرئ، السلوك، ج ٤ ص ١٠٤١-١٠٤٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥ ص ١١٠؛ الصوفي، نزهة النفوس، ج ١٣ ص ٤١٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج ٣ ص ١٨٠؛ ابن إياس بدائع الزهور، ج ٢ ص ١٨٥
- ١٨٨ ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٠٩٢؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢ ص ٥٣
- ١٨٩ المقرئ، السلوك، ج ١ ص ٤٠٤، حاشية رقم ١
- ١٩٠ ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٥ ص ٧٠-٧١
- ١٩١ المقرئ، السلوك، ج ٤ ص ١١٤٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥ ص ٣٢٦
- ١٩٢ المقرئ، السلوك، ج ٢ ص ٥٧٢
- ١٩٣ المقرئ، السلوك، ج ٤ ص ١١٤٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥ ص ٣٢٦
- ١٩٤ ابن حجر، إنباء الغمر، ج ١ ص ٣٠٩-٣١٠؛ ابن إياس بدائع الزهور، ٢/١ ص ٢٤٧
- ١٩٥ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ٤٩٨
- ١٩٦ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ١٦٤
- ١٩٧ المقرئ، السلوك، ج ٣ ص ٥٤١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٣٦٨
- ١٩٨ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٤ ص ٣٢٤
- ١٩٩ المقرئ، السلوك، ج ١ ص ٧٩٧، ابن طولون، ذخائر القصر، ورقة ١٦
- ٢٠٠ نفسه، ج ٢ ص ٢٧٣
- ٢٠١ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ٢٩٧، ابن طولون، رسائله، ورقة ٢١١
- ٢٠٢ المقرئ، السلوك، ج ٣ ص ٧٣٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٢١
- ٢٠٣ المقرئ، السلوك، ج ٣ ص ٨٩٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٤٩٣
- ٢٠٤ السخاوي، القدر المسبوك، ص ٢٦٨
- ٢٠٥ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤ ص ٥١
- ٢٠٦ المقرئ، السلوك، ج ١ ص ٧٤٠، حاشية رقم ٣
- ٢٠٧ نفسه، ج ١ ص ٧٨٦؛ الصوفي، نزهة النفوس، ج ١ ص ٣٦١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٤٦٠
- ٢٠٨ ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٣ ص ٢٨٦؛ الصوفي، نزهة النفوس، ج ١ ص ٤٣١
- ٢٠٩ المقرئ، السلوك، ج ٣ ص ٩٢٨؛ الصوفي، نزهة النفوس، ج ١ ص ٤٩١
- ٢١٠ ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٨٣١
- ٢١١ نفسه، ص ١٧٧٤؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ١ ص ٣٠٧، مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٣٨١

- ^{١١٢} المقرئزي، السلوك، ج ٢، ص ٨٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨، ص ٤٨-٤٩
- ^{١١٣} نفسه، ج ٢، ص ٢٠٢-٢٠٣، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ١، ص ٤٩٨
- ^{١١٤} نفسه، ص ٥٠٧، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٥٢
- ^{١١٥} ابن منظور، لسان العرب، ص ٢١٠؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣، ص ٤٠٨.
- ^{١١٦} المقرئزي، السلوك، ج ٢، ص ١٣٢
- ^{١١٧} ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ١٥
- ^{١١٨} المقرئزي، السلوك، ج ٣، ص ٥٥٠
- ^{١١٩} ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٧٢٢-٣٧٢٣؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣، ص ٧٥.
- ^{١٢٠} المقرئزي، السلوك، ج ٤، ص ٤٧
- ^{١٢١} ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٠١٦؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٣٧٧.
- ^{١٢٢} المقرئزي، السلوك، ج ٢، ص ٢٧١
- ^{١٢٣} نفسه، ص ٥٠٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ١١١
- ^{١٢٤} الصيرفي، نزهة النفوس، ج ١، ص ٤٤٢، النعيمي، العنوان، ورقة ١٢٢
- ^{١٢٥} انظر: سلخ (ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٠٦٢؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٧٠).
- ^{١٢٦} البو: الرماذ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٩٢؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٠٧.
- ^{١٢٧} ابن حجر، إنباء الفهر، ج ٢، ص ٥٣
- ^{١٢٨} السخاوي، الضوء اللامع، ج ٢، ص ٣٤
- ^{١٢٩} ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص ٢١٠؛ ابن إيس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣٢٠
- ^{١٣٠} الصيرفي، إنباء المص، ص ٢٣٢
- ^{١٣١} المقرئزي، السلوك، ج ٢، ص ١٥٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٥٤-٥٥
- ^{١٣٢} ابن منظور، لسان العرب، ص ٧٣٨؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ١، ص ٤١٠.
- ^{١٣٣} المقرئزي، السلوك، ج ٢، ص ٨٨٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٨٣-٢٨٤
- ^{١٣٤} الكلص: الجير أو النورة. انظر ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٩١٥؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٥٦، مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٧٩٥
- ^{١٣٥} ابن طولون، مفاكهة الخلان، ق ١، ص ٢٤٠
- ^{١٣٦} ابن إيس، بدائع الزهور، ٢/١، ص ٤٩٨
- ^{١٣٧} ابن منظور، لسان العرب، ص ١٤٦؛ مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٢٩
- ^{١٣٨} الصيرفي، إنباء المص، ص ٤٣١
- ^{١٣٩} المقرئزي، السلوك، ج ٢، ص ٩١٥
- ^{١٤٠} البيضة: الخصى. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٩٨؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٣٧، مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٧٩

- ^{٢٤١} المقرئزي، السلوك ج ٢ ص ٩١٥.
- ^{٢٤٢} ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ٤ ص ٣٠٠-٣٠٢.
- ^{٢٤٣} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٦٤٤.
- ^{٢٤٤} نفسه، ج ٢ ص ٥٩١.
- ^{٢٤٥} الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣ ص ٣٨٠-٣٨١، ابن طولون، ذخائر القصر، ورقة ١٩٦.
- ^{٢٤٦} ابن منظور، لسان العرب، ص ١١٤١؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ٢٣٣.
- ^{٢٤٧} نفسه، ص ٣٦٦٩؛ نفسه، ج ٢ ص ١٢٣؛ نفسه، ص ٧٤٤.
- ^{٢٤٨} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٤٠٨-٤٠٩.
- ^{٢٤٩} المشقة والمشاقة: الثوب الخلق أو القطعة من القطن ونحوه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٢١١؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣ ص ٢٩٣؛ مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٨٧٢.
- ^{٢٥٠} المقرئزي، السلوك، ج ٣ ص ١٤٧-١٤٨؛ ابن إلياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٥٥-٦٠.
- ^{٢٥١} ابن إلياس، بدائع الزهور، ج ٤ ص ٥٥.
- ^{٢٥٢} نفسه، ص ٧١.
- ^{٢٥٣} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٣٨٢.
- ^{٢٥٤} ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٠٩٥.
- ^{٢٥٥} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٤٠٨-٤٠٩.
- ^{٢٥٦} راجع: التعليق للميت فيما مضى.
- ^{٢٥٧} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٥٤٤.
- ^{٢٥٨} المقرئزي، السلوك، ج ١ ص ٦٧٢-٦٧٣.
- ^{٢٥٩} ابن إلياس، بدائع الزهور، ٢/١ ص ٤٥١.
- ^{٢٦٠} نفسه، ج ٣ ص ٤٢٧.
- ^{٢٦١} نفسه، ج ٤ ص ٧١.
- ^{٢٦٢} نفسه، ٢/٢ ص ٥٥، ابن طولون، رسائله، ورقة ٢٧٨.
- ^{٢٦٣} نفسه، ص ٤٩٨.
- ^{٢٦٤} نفسه، ج ٤ ص ٧١، ابن طولون، رسائله، ورقة ٣٧٢.
- ^{٢٦٥} أبو الفداء، المختصر ج ٤ ص ١٤٦.
- ^{٢٦٦} ابن منظور، لسان العرب، ص ١١٥٢؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٤ ص ١٠٦، مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص ٢٣٣-٢٣٢.
- ^{٢٦٧} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٤٩.
- ^{٢٦٨} ابن الورد، تنمة المختصر، ج ٢ ص ٣٨٧.
- ^{٢٦٩} ابن إلياس، بدائع الزهور، ج ٣ ص ٤٥.

- ^{٢٧٠} الصيرفي، إنباء المصغر، ص ١٩٢.
- ^{٢٧١} المقرئزي، السلوك، ج ٢ ص ٣٨٣، ٥٠٥؛ ابن تعري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٣٢٣.
- ^{٢٧٢} نفسه، ص ٧٥٧-٧٥٨؛ نفسه، ج ١ ص ١٩١.
- ^{٢٧٣} ابن إياس، بلائع الزهور، ج ٣ ص ١٢٩.
- ^{٢٧٤} نفس المصدر السابق .
- ^{٢٧٥} نفس المصدر السابق، ج ٢ ص ١٨٨.
- ^{٢٧٦} نفس المصدر السابق، ١/١ ص ٣٧٧.

المصادر والمراجع

- ١- ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، طبع ثانية مصورة بواسطة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢-١٩٨٤.
- ٢- ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، بيروت بدون تاريخ.
- ٣- ابن تغري بردي، منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق ولیم بوهر، كاليفورنيا ١٩٣٠-١٩٤٢.
- ٤- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٠-١٩٧٢.
- ٥- ابن حبيب، تذكرة النبي في أيام المنصور وبنيه، القاهرة ١٩٧٦-١٩٨٢.
- ٦- ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٧٦-١٩٦٨.
- ٧- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بيروت، بدون تاريخ.
- ٨- ابن خلدون، المقدمة، دار احياء التراث، بيروت، بدون تاريخ.
- ٩- ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت ١٩٦٨.
- ١٠- ابن طولون، ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، مخطوط بالمكتبة الدوقية بغوتا - ألمانيا برقم ٨١٥٢، ونسخة ظاهرة دمشق برقم ١٥١٦.
- ١١- ابن طولون، رسائله، نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ١٣١٦ - تاريخ.
- ١٢- ابن طولون، مفاتيح الحلال في حوادث الزمان، القاهرة ١٩٦٢.
- ١٣- ابن عبد الظاهر، تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق مراد كامل، القاهرة ١٩٦١.
- ١٤- ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، بيروت ١٩٦٦ - ١٩٨٠.
- ١٥- ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة بدون تاريخ.
- ١٦- ابن الوردي، تنمة المختصر في أخبار البشر، بيروت ١٩٧٠.
- ١٧- أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، بيروت بدون تاريخ.
- ١٨- الحلبي، تحفة الظرفا في مناقب الملوك والخلفا، تحقيق ولیم بوهر كاليفورنيا.
- ١٩- الرازي، مختار الصحاح، القاهرة ١٩٦٤.

- ٢٠- الذهبي، كتاب دول الإسلام، تحقيق فهم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، القاهرة ١٩٧٤.
- ٢١- السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، نسخة مصورة أوفست نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة بدون تاريخ.
- ٢٢- السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، نشر مكتبة الحياة، بيروت بدون تاريخ.
- ٢٣- سعيد عاشور، الأيوبيين والمماليك في مصر والشام، القاهرة ١٩٧٦.
- ٢٤- الصيرفي: إنباء المصغر بأنباء العصر، تحقيق حسن حبشي. القاهرة ١٩٧٠.
- ٢٥- الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣.
- ٢٦- العيني، السيف المهند في سيرة الملك الملويد، القاهرة ١٩٦٦-١٩٦٧.
- ٢٧- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت بدون تاريخ.
- ٢٨- مجمع اللغة، المعجم الوسيط، طبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٧٢.
- ٢٩- المقرئزي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٧-١٩٧٣.
- ٣٠- النعمي، العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان، نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٤٥٦ - تاريخ مملوكي، ونسخة ظاهرية دمشق برقم ٨٥٤٦ تاريخ عام.

